الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts

قسم الدراسات الأدبية و النقدية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص :تعلميات اللغات

دراسة كتاب محمود عكاشة "علم اللغة" ـ مدخل نظري في اللغة العربية ـ

إعداد الطالب(ة):

➢ *بن الحاج جلول ميادة.*

إشراف الدكتور :

سعيد المكروم

السنة الجامعية 2020/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكر وتقدير

الفضل والشكر لله نحمده كثيرا ، و هو القائل في محكم تنزيله :

" لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إنا عذابي لشديد "

أشكر الأستاذ الدكتور المحترم : سعيد المكروم على جهوده الجبارة التي قدمها لي حيث أشرف على رعاية هذا البحث إلى أن صار واقفا ملموسا ولا ننسى فضله الجميل بنصائحه القيمة التي كانت عونا كبيرا لي طيلة مشوار بحثي ، و أتمنى أن يحرسي ثمرة إنتاج و فائدة .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز البحث مني بذرة و عامل قسم اللغة و الادب العربي الذي كان له صبرا وافرا علينا .

و أشكر كل من ساندني و أمدني يد العون من قريب و بعيد حتى ولو كان بسيطا .

الإهداء:

إلى التي سقتني في صغري و رافقتني في كبري

إلى منبع العطف والحنان إلى الغالية - أمي –

إلى من في سبيل تعليمنا يشقى و يعاني

إلى رمز التضحية –أبي –

إلى إخوتي : سهيلة– نبيل – محمد – عماد – بلال .

إلى كل من :

ربطتني بهم رابطة الصداقة والمحبة – حكيمة – علي

إلى كل الطلبة

مقدمة

الحمد لله، والذي قدر فهدى له ملك الحمد الله العلي الأعلى، الذي خلق فسوّ المبين الذي على السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، الملك الحقّ شيء رحمة وعلما، أحمده العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وقد وسع كل سبحانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم السر والنجوى وأشهدّ على عبدك ورسولكً عبده ورسوله الداعي إلى كلمة التقوى، اللهم صل أن محمداً كثيرا، أما بعد اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى وسلم تسليما.

أطول اللغات الحية فإن اللغة العربية هي اللغة التي تمتد في الزمان قروناّ، ووعاء الفكر والمعرفة والحضارةً، لسان معجز التنزيل، ولغة البيان النبوي عمرا العربية الإسلامية، ورمز الهوية وعنوان تحقيق الذات العربية، وجسر التواصل فيّالفضاء العربي ولا يخفى على أحد ما تعانيه الأمة العربية من التحديات والأزمات التي تحيط هبا من كل حد وصوب، ومن أبرز هذه التحديات أزمة الهوية، حيث تحاول الأيدي الخفية قلب الثوابت والقيم المتعلقة في الهوية الوطنية، القائمة بشكل أساسي على الشريعة الإسلامية، واللغة العربية كأساس يوحدنا جميعا، فعملوا على التأثير على اللغة العربية التي تعتبر رمزا لهذه الهوية، فالعربية لغة القرآن د من التصدي لهذه التحديات التي تريدّ الكريم، دستورنا ومنهجنا وشريعتنا، فلا بإقصاءها عن أداء دورها التنويري العظيم، الذي قامت به عبر هذه القرون الطويلة من خلال عرضنا لهذا البحثمن هنا تعددت الأدوار التي قام هبا الراغبون هبدم كيان اللغة، وفصلها عن أهلها، ولكن الظاهرة الأبرز التي ما زلنا نعاني من تبعاهتا هي العولمة، حيث برز هذا المصطلح العالمي بقوة على الساحة، فتناوله الباحثون والدارسون بشكل واسع في الآونة الأخيرة، لآثاره الإيجابية والسلبية التي تنعكس على اجملتمعات المدنية بكافة أطيافها، حيث تشعبت التعريفات وكثرت نظرا لاتصال هذا المصطلح بشتى جوانب الحياة، فنجده بالإقتصاد والسياسة والحياة الإجتماعية والثقافية .فبعد انتشار العولمة وتمكنها من حياتنا في شتى اجملالات، وخصوصا الثقافية كان علينا أن نبحث عن لغتنا

العربية وهويتنا الإسلامية في ظل هذه السطوة والهيمنة والغربية الطاغية على العالم ككل، فاللغة عنصر مهم من عناصر الثقافة، فقد تأثرت اللغة العربية بالعولمة في جوانب متعددة نذكر منها الدعوة إلى العامية، وانتشار اللغة الانجليزية على حساب اللغة العربية واستخدامها بشكل واسع في شتى اجملالات، بالإضافة إلى نشوء ما هو أخطر من ذلك، وهو دمج اللغة الإنجليزية بالعربية، ودخول المصطلحات الغريبة إلى اللغة أيضا، فالعربية عانت وما زالت تعاني من تبعات هذه الظاهرة عليها، على الرغم من الجهود الهائلة المبذوله في هذا المضمار من أهل اللغة وعلمائها وأدبائها، وحتى مجامع اللغة العربية المنتشرة في البلاد العربية، تسعى جاهدة لمواكبة كل جديد وتحديث يطرأ على اللغة من تعريب لمصطلحات أجنبية وغيرها فبدأ البحث والتقصي حول التحديات التي تواجهها اللغة العربية في ظل موجات العولمة المتتابعة دون توقف، حيث برزت الحاجة الملحة لنهضة لغوية شاملة، وبدأت الأسئلة تطرح من هذا السياق.

تصبو هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- إلقاء الضوء على شخص العالم الشيخ محمود عكاشة والتعريف به من خلال عرضحياته ومؤلّفاته وأهم أعماله.

- توضيح اتجاهات وآراء الشيخ محمود عكاشة وعرضها بشكل مبسط بعيد عن التعقيد لتكون مستوعبة ومفهومة من قبل الباحثين والطّلبة .

- التعريف بأهم الأسس والمبادئ التي دعا فيها الشيخ محمود عكاشة إلى ترك التعليمرصد - أهم الآراء المساندة لما دعا إليهالكشف عن مدى تأثر اللغة العربية الفصحى بالهجمات المتتابعة لطمسها .

- بيان مفهوم ازدواجية اللغة وثنائية اللغة .

- توضيح موقف العلماء من الدعوة إلى العامية وهجر اللغة الفصحى .

أهمية البحث تكمن أهمية البحث في أنه :

الكشف عن تأثر اللغة العربية الفصحى بالهجمات المتتابعة يلقي الضوء على المشاكل التي واجهت اللغة العربية والجهود المبذولة للتصدي لها .

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع نظرا لنوع التخصص والميول الشخصي للبحث في مجال اللّغة و، ورغبة في الإطّلاع على نواحي هذا الموضوع الّذي أثاراهتمامنا وبثَّ فينا الرغبة في الخوض والبحث فيه بشغف، ومما نراه أنّ هذا الموضوع له أهمية بالغة في الدراسات النحوية وخاصة في عصرنا، الطلاّب والدرسون في حاجة ماسة إلى هذه الاسهامات التي جاء بها محمود عكاشة من أجل دراسة اللغة .

-في ضوء طبيعة موضوع الدراسة الذي يدخل ضمن الراسات اللّغوية، فقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي غير أنني في الفصل الأول اتبعت المنهج التاريخي الّذي عرضت فيه لسرد حياة محمود عكاشة وأهمأعماله ومنجزاته، أما الفصل الثّاني فقد وصفت فيه أسس ومبادئ ثورته مقدمة د التي نبنت عليها نبثقت منها دراستنا المتواضعة، وقدعتمدنا التحليل لهذه الأسس الّتي دعا إليها، و قد قمت يا عتماد على عدة مراجع لغوية من احل دراسة النقدية للكتاب و محاولة تحليل مباحث الكتاب باكثر دقة و تقصيلاتكمن مشكلة البحث في تعرض اللغة العربية لهجمات متتابعة ومنظمة من قبل دعاة العولمة، ساعيين من وراء تلك الهجمات إلى طمس الهوية العربية وإضعافها، عاملين في عدة محاور، نذكر منها الدعوة الخطيرة والأوسع انتشارا وهي استبدال العربية الفصحى بالعامية، بالإضافة إلى انتشار مايسمى «بالعربيزية» وهو مصطلح جديد ساهم أيضا بإضعاف اللغة العربية لدى أهلها، وانتشار اللغة الأجنبية والاهتمام هبا وتقديرها على حساب اللغة العربية، متسلحين وداعين من وراء ذلك بأن اللغة العربية لغة قديمة لا تصلح في هذا العصر فرأيت من الواجب علينا أن نقوم بتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى دعاة العولمة بأن اللغة العربية قادرة على مواجهة العولمة اللغوية بكافة أشكالها، والتصدى لها بقوة أكبر، واظهار قدرات اللغة العربية بأهنا قادرة على الوقوف والتصدي لمثل هذه الموجات وأن لغتنا العربية ترتقي لمستوى هذا التحدي، وفيها من القوة والاثراء

لتصلح في كل زمان ومكان وانني إذ أدعواالله انني قد وفقت في تقديم هذا البحث لمعالجة هذه المشكلوأما الصعوبات التي عترضت دراستي في هذا الموضوع هي قلّة المصادر والمراجع المتوافرة التي تتحد ث عن الموضوع بشكل مباشوبعد فإني أرجو الله تعالى أن يهديني سواء السبيل، وأن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، بعيدا عن الرياء فإن أصبت وأحسنت فمن الله وحده فله الحمد والشكر وإن أخطأت وقصرت فَمني ومن الشيطان وأَستغفر اللهَ عليم،وأتمنى أن أكون قد وفّقت ولو في جانب بسيط في هذه الدراسة المتواضعة، وكما قيل أعقل الناس أعذرهم للناس .

الفصل الأول

المظهر الخارجي للكتاب

المبحث الاول: نبذة شاملة عن المؤلف "محمود عكاشة"

المبحث الثاني: تعريف بكتاب علم اللغة مدخل نظري للغة العربية

البطاقة الفنية للكتاب:

:

- تأليف: محمود عكاشة
- اسم الكتاب: علم اللغة مدخل نظري للغة العربية
- :اللغة: عربية
- النشر : القاهرة (مصر):دار النشر للجامعات 2007
- المكان: خانيونس-مكتبة الجنوب المركزية-قاعة عامة عربي / خانيونس:
- النوع: كتاب
- عدد الصفحات: 296
- لمواضيع: دراسات لغوية عربية
- رقم التصنيف: 410
- الرقم العام: 89422

صورة شخصية للكاتب "احمد عكاشة":

1- تعريف بالمؤلف " احمد عكاشة":

أحمد محمود عكاشة (1935-) عالم مصري، ورئيس الجمعية المصرية للطب النفسي ورئيس سابق للجمعية العالمية للطب النفسي (2002- 2005) وأستاذ الطب النفسي، كلية الطب، جامعة عين شمس وعضو المجلس التنفيذي لليونسكو وعضو مجلس امناء مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا.[1]

ألّف 47 كتابا باللغة العربية والإنجليزية منهم أربعة مراجع في الطب النفسي وعلم النفس الفسيولوجي، كما نشر 342 بحثا علميا في المجلات العلمية العالمية والمحلية. وعضو في لجان علمية عديدة وحاصل علي الزمالة من ادنبره بلندن.

نال جائزة الدولة التقديرية في الإبداع العلمي من أكاديمية البحث العلمي عام 2000، وجائزة الدولة التقديرية في العلوم الطبية عام 2008، وجائزة مبارك للعلوم الطبية عام 2010، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الاولي عام 2013.

خو ثروت عكاشةوزير ثقافة مصري سابق، ونائب رئيس وزراء سابق.قريب أسامة أنور عكاشةكاتب يساري مصريابن من أبناء عائلة عكاشه التي يرجع نسبها إلى الصحابي الجليل عكاشه بن محصن1 .

2- ولادته :

ولد أحمد عكاشة في القاهرة عام 1935م في أسرة سياسية عسكرية حيث كان والده هو محمود باشا عكاشة مديرا عاما لسلاح حرس الحدود وحاكما للصحراء الغربية، و أخوه هو ثروت عكاشة أحد الضباط الأحرار الذين ساهموا في ثورة 23 يوليو 1952 م والذي شغل منصبي وزير ثقافة ونائب رئيس الوزراء وكان أحمد باشا ماهر]؟ [وعلي باشا ماهر]؟ [اللّذانشغلا منصب رئيس وزراء مصر إبني خالة والدته. كانت طبيعته تميل إلى دراسة أحوال البشر واتجه ميوله إلى دراسة علم النفس، حصل على بكالريوس الطب والجراحة من جامعة عين شمس عام 1957م ثم سافر في بعثة دراسية إلى إنجلترا عام 1959م ثم عاد إلى مصر وكان أول من أدخل قسم الأمراض النفسية في كليات الطب في مصر عام 1964م، وتولى رئاسة القسم من عام 1965 حتى عام 1975م

[1] الموسوعة العربية العالمية

الاسم: محمود أبو المعاطى أحمد عكاشة (محمود عكاشة) الجنسية: مصري .

3- المؤهلات:

أ - ليسانس الآداب فى اللغة العربية و آدابها.

ب ـ تمهيدى ماجستير فى اللغة و الأدب، كلية الآداب جامعة عين شمس.

ج - ماجستير فى اللغة العربية و آدابها من جامعة عين شمس(كلية البنات) فى موضوع"مفهوم الحكم فى االقرآن الكريم"،دراسة دلالية.

د - دكتوراه الألسن فى اللغة العربية و آدابها جامعة عين شمس(كلية الألسن) ، و موضوعها "الخطاب السياسى فى مصر،دراسة لغوية تطبيقية فى ضوء نظرية الاتصال" .

الوظيفة الحالية: أستاذ مساعد فى قسم اللغة العربية، جامعة دمنهور .

يشغل وظيفة أستاذ مساعد (مشارك).

مجال الاهتمام: البحث اللغوي و التحليل ، والخطاب، ونظريات الاتصال، والتأليف، و تحقيق التراث، و الكتابة الصحفية.

4- النشاط العام:

- عضو اتحاد كتاب مصر منذ عام 2002 م .
- عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية منذ عام 2005م.
- له مقالات منشورة ببعض الصحف القومية و له بعض المؤلفات العلمية المنشورة و الكتب و البحوث ، وله تحاليل علمية وصحفية ودراسات في المفاهيم و بحوث منشورة على شبكة المعلومات (النت).

4- مؤلفات الدكتور محمود عكاشة المنشورة:

أولاً ـ الكتب المنشورة:

1- تاريخ الحكم فى الإسلام "دراسة فى دلالة المصطلح وتطوره" ط 2001/1م،1421هـ ،مؤسسة المختار ،القاهرة.

2- الدلالة اللفظية ، ط 2002/1م ،1423هـ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

3- الحكم فى الإسلام ، دراسة دلالة المفهوم فى القرآن الكريم وعصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين ، ط 2002/1م،1423هـ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

4- مملكة الحكم الإلهى"مملكة المسيح فى أوربا" ، ط 1997/1م،1418 هـ ، مكتبة النهضة ، القاهرة.

5- لغة الخطاب السياسى ، دراسة لغوية تطبيقية فى ضوء نظرية الاتصال ، ط1/ 2004م ، 1425هـ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة .

6- التحليل اللغوى فى ضوء علم الدلالة ، ط1/ 2002م ، 1423هـ ، ودارالنشر للجامعات ، 2004م ، 1425هـ .

7-علم اللغة ، مدخل نظرى فى اللغة العربية ، ط1/ 2007م،1426هـ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة .

8 - المبادئ الأساسية فى اللغة العربية ، 2007م، 1426هـ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة .

9- اللغة العربية الميسرة للمتعلمين ، الأصوات و أداؤها و الأبنية ،2007م، 1426هـ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة .

10- الحكم القبلى فى العصر الجاهلى ، ط 2002م ، 1423هـ ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

11- الأمة الإسلامية ، رؤية جديدة معاصرة ،ط 2003م ، 1423هـ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

12- الشعر في عصر النبوة، مكتبة دار المعرفة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،2006م.

13- خطاب السلطة الإعلامى ، 2006م ، 1425هـ ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى، الطبعة الثانية .

14- المذكر و المؤنث بين اللفظ و المعنى ، ط2007/1م ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى ، القاهرة .

15- تطور أصوات العلة و الهمزة فى ضوء الإبدال ، ط1/ 2007م، 1428هـ ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى ، القاهرة .

16- أصوات اللغة ، دراسة فى الأصوات ، ومخارجها و صفاتها وتماثلها و تخالفها بين القدماء و المحدثين ، ط1/ 2007م،1428هـ ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى ، و مكتبة المعرفة ، القاهرة .

17- التطور الصوتى فى الألفاظ ، أسبابه و ظواهره ، ط1/ 2007م ، 1428هـ ، دار النشر للجامعات .

18- حقوق الزوجة فى الإسلام ، ط1/ 2006م، 1427هـ ، الأكاديمية الحديثة ، القاهرة .

19- شرح بانت سعاد ، لابن هشام ، دراسة و تحقيق ،2009م ، دار النشر للجامعات ، القاهرة .

20- الانزياح بين المجاز والخروج على المألوف اللغوي فى ضوء معالجة قضايا المصطلح المترجم، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،2010م.

21- مبادئ تعليم اللغة العربية (قواعد النطق)،ط2/2007م،1427هـ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة.

22- الترابط النصى فى اللفظ والمعنى فى ضوء علم الغة النصى،دراسة تطبيقية على قصيدة كعب بن زهير،ط1/ 2007م، 1428هـ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى ، القاهرة

23- الدلالة اللفظية فى ضوء التحيز السياسى،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى،2010م.

24- تحييد المعنى فى الخطاب السياسى والإعلامى، دراسة فى المصطلح السياسى المترجم،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى،2010م.

25- العلاقات النحوية و الدلالية في الجملة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،1431هـ.

26- البراجماتية اللسانية (التداولية)، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م.

27- تحليل الخطاب السياسى، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى، 2011م.

28- علم الصرف الميسر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى، 2008م.

29 ـ تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دار النشر للجامعات، 2013م.

30- تحليل النص، دراسة في الروابط النصية، مكتبة الرشد، 2013م.

31 ـ تحليل الخطاب العربي، مكتبة المتنبي، السعودية، 2014م

32 ـ الخطاب الإعلامي و أثره في هوية الأمة و الواقع السياسي، دار النشر للجامعات، 2016م.

ثانيا- البحوث الأكاديمية المنشورة:

1- إشكالية المصطلح ،السرد نموذجاً (بحث)، مؤتمر كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، مارس 2008م.

2- التماثل و أثره فى الانسجام الصوتى(بحث) ، حولية كلية الآداب بدمنهور ، فرع جامعة الإسكندرية ، مارس 2008م.

3- الحوار الحجاجى النسوى فى القرآن الكريم، الجمعية السردية، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، مصر،2009م.

4- تحريف المعنى فى المصطلح السياسى، مؤتمر كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010م.

5 ـ الدلالة اللفظية في ضوء التحيز السياسي، دراسة في مفردات "خريطة الطريق"و "فك الارتباط"، حولية كلية.

6- تحييد المعنى فى الخطاب السياسى، حولية كلية الآداب بدمنهور،2009م.

7- العلاقات النحوية و الدلالية في الجملة، حولية الإبداع بكلية البنات، جامعة عين شمس2009م،1429هـ.

8 ـ تحليل الجملة بين المتقدمين و التشومسكيين العرب، مجلة السرديات.

9 ـ المقاصد اللغوية بين الأصوليين و المحدثين، مجلة السرديات.

10- الانزياح بين المجاز والخروج على المألوف اللغوى ، مؤتمر العريش، 2009م.

11- خطاب السلطة في ثورات الغضب العربية، دراسة الأفعال في الواقع الكلامي، مؤتمر كلية الألسن، 2013م.

12- تفسيرالنص القرآني و تأويله بين المنهج السلفي و الاتجاهات الحداثية، مؤتمر قراءة التراث الأدبي و اللغوي في الدراسات الحديثة، 1435هـ2014

المبحث الثاني –تعريف بكتاب

1-ملخص الكتاب:

[1]تناول الكاتب في هذا الكتاب مجموعة من البحوث المهمة في مجال علم اللغة شغلت اللغويين قديما وحديثا ، مثل مفهوم اللغة ، وموضوعها ، ومناهجها ، ونشأة اللغة وعلاقة اللغة بالمجتمع ، والعربية الفصيحة ، ومصادرها ، واللهجات ، واللغة المنطوقة واللغة المكتوبة واللغات السامية ، ولم أسترسل فيما لا فائدة منه ، ومالا علم لنا به ، وما ليس لدينا دليل فيه ضربنا عنه صفحا لئلا نضل أو نضلل غيرنا ، أو أن نقول بالباطل منكرا من القول وزورا ، فنحمل أثقالنا وأثقال من أضللنا ، ولم أشأ أن أثقل على إخواني الدارسين بما أرهقنا به غيرنا وشغلونا به من أخبار عن اللغة التي تكلم بها آدم، واختلاف الألسنة ، ولغة أهل الجنة ، وأصل اللغات ، وأول العرب ، وأول من كتب ، وغير ذلك من الموضوعات التي تفضي إلى الجدل والخلاف دون فائدة ترتجي ، غافلين عما هو أهم وأجدى نفعًا ، وهو أن نهتم بلغتنا العربية وأن نبحثها وأن نعالج قضاياها، ومشكلاتها في العصر الحديث ، وأن نتصدى للمخاطر التي تهددها ، وأن نبحث عن وسيلة ميسرة تجعلها في المكانة الأولى في التواصل اليومي ، وأن نرتقي بمستوى المجتمع لغويا ، وأن نبحث عن وسائل حديثة تدعم تدريسها الكتاب عبارة عن كتابين في مجلد واحد يتبين ذلك من عنوان الكتاب يتكون من 296صفحة وتقسيمات الفصول؛ إذ قسم المؤلف عنوان الكتاب على قسمين : مدخل إلى علم اللغة ـ مناهج البحث اللغوي، كما يتضح ذلك أيضا من تقسيمات فهرس الموضوعات ، فسمى القسم الأول : المدخل إلى علم اللغة ، وقسمه على سبعة فصول ، ثم انتقل إلى القسم الثاني : مناهج البحث اللغوي وتطبيقات المنهج المقارن، وقسمه على ثمانية فصول ثم انتقل الى قسم مصادر العربية الفصيحة و مصادر الثوبيق و الاجماع تناول فيه القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة تم انتقل الى كلام العرب.

[1] بتصرف

وفيما يخص الأصوات يفتتح الدكتور فصول القسم الثالث بفصله الأول بـ (العلاقات بين المكتوب و المنطوق ة الصوتية) ولن نفصل هنا التقسيمات فقد ألحقنا صورا لفهرس الموضوعات تبين التقسيمات كاملة كما خصص المؤلف في القسم الثاني من الكتاب فصلا عنونه بـ (في اللهجات اللغوية) وهو الفصل الثاني من القسم الثالث.

هم على حروف الهجاء

. أولًا: مقدِّمة في الدراسات اللغوية قديمًا وحديثًا

فأشار إلى أشهَر شرَع في مادة الكتاب، فتناوَل:

اللغويِّين القدامى ومؤلَّفاتهم في ذلك، ومنهم:

♦الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتابه" العين."

♦وقُطْرُب (محمد بن المستنير البصري)، وكتبه: الأزمنة والأضداد والفرْق.

♦ثمَّ السيوطي، وكتابه المزهِر في علوم اللغة.

وعَدَّ عشرين آخَرين.

ثمَّ تناوَل المُحْدَثين، ومنهم:

♦إبراهيم السامرائي، وعددًا من كتبه؛ ومنها" فقه اللغة."

♦وأحمد مختار عمر، وعددًا من كتبه؛ ومنها" علم الدلالة."

♦وأحمد مطلوب، وعددًا من كتبه؛ ومنها" بحوث لغوية."

♦وإميل يعقوب، وعددًا من كتبه؛ ومنها" فقه اللغة العربية."

♦وتوفيق شاهين، وعددًا من كتبه؛ ومنها" علم اللغة العام."

وغيرهم الكثير، حتى عَدَّ أكثرَ من مائة وخمسين باحثًا، رتَّبَ

ثم ذكَرَ خمسين كتابًا من الكتب المترجَمة في هذا المجال، بأسماء مؤلِّفيها ومترجِميها، ورتَّب الكتبَ على حروف المعجم، ومنها - مثلًا:-

* أسس علم اللغة؛ لـ" ماريوباي."

♦والتعريف بعلم اللغة؛ لـ" كريستال."

♦وعلم اللغة العام؛ لـ" دي سوسور."

ثانيًا: علم اللغة العام:

تناوَل تحت هذا العنوان تعريفَ علم اللُّغة وهو باختصار: (دراسة اللغة على نحوٍ علميٍّ)، ويتضمَّن المباحثَ الأربعة التالية: الأصوات، والصَّرف، والنحو، وعلم المعنى (الدلالة.(

ثم بيَّن أساسيَّاته، وأهدافه.

ثالثًا: المصطلحات الشَّائعة في الدِّراسات اللغويَّة:

فتناول تحت هذا العنوان: المفردات والمصطلحات بالشَّرح والتعريف، وهي: اللغة، واللَّهجة، وفقه اللغة، وعلم اللغةوفي حديثه عن علم اللغة يَذكُر أنَّه يستعمل هذا المصطلح عند بعض اللغويين بمعنى: دراسة الألفاظ مصنَّفة في موضوعات مع بحثِ دلالتها .

ثم بيَّنَ أنَّ ثمَّة تداخلًا وخلْطًا بين مصطلحَيْ علم اللغة وفقه اللغة عند الباحثين قديمًا وحديثًا .

رابعًا: علم اللغة والعلوم الإنسانيَّة الأخرى:

تحت هذا العنوان تناول العلاقة الرَّابطة بين علم اللغة وغيره من العلوم الإنسانيَّة؛ حيث تشترِك في اهتمامها باللُّغة بوصفها أهم مظاهر السلوك الإنساني، ووسيلة الاتصال المكونة للجماعة الإنسانيَّة.

وأفرد بالحديث: علم اللغة الاجتِماعي، وعلم اللغة النَّفسي، وعلم اللغة والجغرافية اللغوية، كلًّا منها في موضوع خاصٍّ.

خامسًا: علم الأصوات:

حيث تناول أولَ مباحث أو فروع علم اللغة العام، التي أشار إليها في الفصل الثاني، فعرَّف به تعريفًا شاملًا ولكن بصورة موجزة.

سادسًا: بناء الكلمة أي (علم الصرف) :

وهو المبحث الثاني أو الفرع التالي من فروع علم اللغة العام،فعرَّف بالكلمة وبنائها، ثمَّ تحدَّث عن الوحدات الصرفيَّة، ثمَّ عن أنواعها، ثمَّ عن الأنماط الصرفيَّة، ثم عن التغيرات الصرفيَّة.

سابعًا: بناء الجملة أي (علم النحو) :

وهو الفرع الثالث من فروع علم اللغة العام، وخلص - بعد ضرب الأمثلة - إلى أنَّه يُعنى بتحديد الوظائف المختلِفة في الجملة والتغيرات المصاحبة لها،وتناوَل بعد ذلك الكلام حول: الجملة بين النُّحاة والبلاغيين، ثمَّ المنهج التوليدي التحويلي وبناء الجملة.

ثامنًا: علم الدلالة:

وهو الرابع من مباحث أو فروع علم اللغة العام،تناول فيه: مفهومَه، ومجال بحثه، وأشار إلى نَشأة الكلام حولَه، وأنَّها ضاربة في القِدَم، كما أنَّه أشار إلى إغفال الدِّراسات المعاصِرة لجهود العرب القدامى! ذاكِرًا أهمَّ جهودهم، وأبرَز محاولاتهم، في سلسلة تطوُّر الاهتِمام الدلالي؛ فبدأ الحديث عن محاولة ابن جنِّي، ثمَّ محاولة ابن فارس، ثمَّ عبدالقاهر الجرجاني والزمخشري والسيوطي...، كما أنَّ المؤلِّف لم يُغفِل جهودَ الأصوليين والفلاسفة المسلمين أيضًا؛ كالغزالي والشريف الجُرجاني، والفارابي وابن سينا، وابن رشد...

ثمَّ شرَع في الكلام عن علم الدلالة في العصر الحديث، ومتى ظهَر هذا المصطلح.

وقد رتَّب كلامَه في المحاور التالية:

♦المجالات الدلالية؛ وتناول فيها النظريَّات والمحاولات الغربيَّة في المجال الدلالي.

♦أنواع المعاجم، وقسَّمها إلى:

1) كتُب الموضوعات؛ وأراد بها الرسائل اللغوية.

2) كتُب الأضداد.

3) كتُب الترادُف.

4) كتُب المشترك اللَّفظي.

5) المعاجم العربية (معاجم الألفاظ)، وذكَر مدارسَها:

أ -مدرسة العين :نسبة إلى كتاب" العين" للفراهيدي، التي اعتمدَت في الترتيب ثلاثةَ أسس: مخارج الحروف، والأبنية (هَيئة الكلمة)، والتقاليب (تغيُّر مواقع الأحرف) .

ب -مدرسة الجمهرة : نسبة إلى كتاب" جمهرة اللغة" لابن دُرَيد، التي تميزَت باختيار الجمهور من الألفاظ دون الحُوشِيِّ والمستنكَر، واعتمدَت في ترتيبها على النِّظام الهجائي، واشتركَت مع السابقة في الأبنية والتقاليب، لكنَّها جعلَت أساس الأبنية هو الرَّئيس.

ت -مدرسة المقاييس : نسبة إلى كتاب" مقاييس اللغة" لابن فارس، التي اتَّخذَت الترتيبَ الهجائي أساسًا رئيسًا لترتيبها، وأعرضَت تمامًا عن نظام التقاليب، ولكنها اعتمدت نظامَ الأبنية بالتبَع.

ث -مدرسة الصحاح : نسبة إلى كتاب الجوهري" تاج اللغة وصحاح العربية"، وانتخب له هذا الاسم؛ لأنَّه اقتصَر فيه على ما صحَّ عنده من الألفاظ، وقد اختطَّ له منهجَ الترتيب الهجائي، إلَّا أنه طبَّقه على أواخر الألفاظ ابتداءً وجعلها في أبواب، ثمَّ رتَّب ألفاظ كلِّ باب على أوائلها وجعلها في فصول.

ج -مدرسة الأساس : نسبة إلى كتاب" أساس البلاغة" للزمخشري، التي اعتمدَت الترتيبَ الهجائي على أساس أول اللَّفظ و معاجم المعاني؛ وهي التي اتَّبعَت نظامَ الترتيب الموضوعي للمفردات .

تاسعًا: العوامل المؤثرة في تغيُّر الدلالة:

[1]تحدَّث في هذا المِحور عن العوامل الخارجيَّة التي لها أثَر في تغيُّر المعنى؛ وذكَرَ منها على سبيل المثال: الحاجة إلى كلمة جديدةٍ تكون أقدَر على التعبير عن المقصود، ثمَّ بيَّن أنَّ كلَّ هذه التغيُّرات التي تصيب اللغةَ تقع على مرحلتين فقط، هي: مرحلة التغيُّر نفسه، ثمَّ مرحلة انتِشار التغيُّر .

بعد ذلك شرَع في بيان هذه العوامل، وهي:

1) الاستعمال اللغوي، وأسبابه أو عناصره، وهي: سوء الفَهم، أو الابتِذال، أو إحياء ألفاظ قديمة ذات دلالات مندثِرة وإطلاقها على مستحَدثات، أو الاقتراض.

2) العوامل التاريخية؛ وهي بقاء الألفاظ مع تغيُّر الدلالات بشكلٍ تدريجي.

[1]بتصرف

عاشرًا: نشأة اللغة الإنسانية:

وتحت هذا الفصل تناولَ ذِكرَ الخلاف بين العلماء والمفكِّرين في موضوع نشأة اللغة، وأبرزَ المذاهب والنظريات في ذلك، حتى عَدَّ منها سبعة مذاهب.

حادي عشر: نشأة اللغة عند الطفل:

تحت هذا الموضوع بَيَّن أنَّه لا شكَّ في أنَّ التكلُّم أمرٌ مكتسَب، لا علاقة له بالوراثة ولا بالفِطرة، ولكن لا بدَّ من أن يجيب علمُ اللغة على أسئلةٍ ما زالت تَحتاج إلى الإجابة عليها، مثل: كيف يتعلَّم الطفل اللغة؟ وهل يتعلَّمها دفعةً واحدة أم دفعات؟ وهل هناك تفاوت لدى الأطفال في تعلُّمها؟ وهل بإمكان الطِّفل إدراك دلالة الألفاظ التي يتعلَّمها؟ وما أثَر ثقافة الأهل على سُرعة تعلُّمه؟ وأسئلة كثيرة...وقد حاول المؤلِّف الإجابةَ عليها من خلال أساسيَّات ونظريات تتعلَّق بهذا الأمر.

ثاني عشر: اللغة المشتركة واللهجات:

عرَّف بالمقصود من هذا العنوان، وذكَرَ سِمةَ اللغة المشتركة، وعواملَ قيامها...

ثالث عشر: الصِّراع اللغوي.. أسبابه ونتائجه:

يتناول في هذا الفصل الحديثَ عن الاحتكاك بين اللُّغات، وتأثُّر كلٍّ منها بالآخر، وتأثير بعضها على بعض،ويَذكر في هذا السِّياق الأسبابَ المؤدِّية إلى ذلك، كما يُشير إلى عوامل القوَّة والضعف بين اللُّغات.

ويذكر - أيضًا - بعضَ أمثلة الصِّراع الذي يَحدث بين لغتين قويَّتين، والأعجب من ذلك الصِّراع الذي يَحدث بين لُغة مشتركة؛ حيث تكون المنافسةُ في هذه الحالة تَدور حولَ انضمامٍ دائم لعدَد كبير من عناصر إحدى اللُّغتين إلى الأخرى، حتى يَنتهي الحال بأن تَفقد إحداهما معالمَها اللغويَّة،بعد ذلك يصنِّف مراحلَ الصِّراع اللغوي،ثمَّ يَذكر القواعدَ التي تنصُّ على عدم تغلُّب لغة على أخرى إلا بتوفُّر أسس معينة.

رابع عشر: مناهج البحث اللغوي:

تحدَّث فيه عن استخدامات العلماء لمناهج معيَّنة في بحث اللُّغة، أولها: المنهج المقارن، ثمَّ المنهج التاريخي، ثم المنهج الوصفي.

خامس عشر: الكلام واللغة واللِّسان:

في هذا الفصل يوضِّح الفروقَ بين هذه الألفاظ؛ وذلك في ضوء علم اللغة.

سادس عشر: وظيفة اللغة:

تحت هذا العنوان يَسرد عددًا من آراء الدَّارسين ونظريات الباحثين في تَحديد الوظيفة الأساسيَّة للغة، ثم يردُّ بقوله" :إنَّ حَصْر جميع وظائف اللُّغة في غرَض واحد لا يَخلو من مغالاةٍ"، موضحًا أنَّ (التعبير) أو (التبليغ) هو أعمُّ من اللغة، ولا يصحُّ أن نطلِق على بعض صوره أنَّه لغة!

ثمَّ بدأ بعرْض وظائف اللُّغة على النحو التالي:

- الوظيفة الاجتماعيَّة.

- الوظيفة النفسيَّة.

الوظيفة الفكريَّة.

بعد ذلك عاد للحديث حول وظيفة اللُّغة في أساسها، وأنها:

♦وسيلة للتعبير؛ وفرَّق في ذلك بين التعبير وبين اللغة، وما اللغة إلَّا من وسائله الرَّاقية التي يَملكها الإنسان.

♦وسيلة للتبليغ؛ وأوضَحَ كيفيَّةَ هذه الوسيلة، ومراحلَها.

سابع عشر: اللغة والفِكر:

انطلاقًا ممَّا سبق في الحديث عن وظائف اللغة جاء هذا العنوان؛ لتوضيح العلاقة بين اللغة والفكر، ووصَفَ المؤلِّف هذا المبحثَ بأنه من أشدِّ مباحث علم اللغة تعقيدًا وأكثرها طرافةً في آنٍ واحد.

ثامن عشر: تطوُّر اللغة مع تطور الفِكر:

وهذا العنوان ثَمرة المبحث السَّابق؛ فلأنَّ اللغة هي وعاء الفكر، فإنَّها تَحفظه وتعبِّر عنه وترقى برُقِيِّه، ويخلص إلى أنَّ العلاقة بين اللغة والفكر علاقةٌ لزوميَّة.

تاسع عشر: التطور اللغوي:

قدَّم لهذا الفصل بمقدِّمة عن أمور باتَت بديهيَّة عند علماء اللغة وهي:

♦أنَّ اللغة كائنٌ حيٌّ.

♦وأنَّها ليسَت من صنع فردٍ أو أفراد؛ وإنَّما نتيجة حتميَّة للحياة في مجتمع يضطر أفرادُه إلى وسيلة للتفاهُم والتعبير، والتبليغِ وتبادلِ الأفكار.

♦وأنَّ اللغة العربيَّة لها وضعُها الخاص بين اللغات؛ لارتباطها بالقرآن الكريم.

ثمَّ شرعَ في الحديث عن نوعَي التطور:

(1التطور الصوتي؛ مبينًا خواصَّه، وعوامله.

(2والتطور الدلالي؛ فبيَّن - أيضًا - خواصَّه، وعواملَه.

عشرون: اللغة والكتابة:

يوضِّح هذا الفصل مقامَ الكتابة من اللغة، فيبيِّن أنَّ الكتابة - في أحسن أحوالها - ما هي إلَّا محاولة للتعبير عن اللُّغة في واقعها الصَّوتي (الأساسي)، وأنَّ هذه المحاولة إمَّا أن تكون دقيقة أحيانًا، أو غير دقيقة في أكثر الأحيان؛ لأنَّ اللغة ظاهرة صوتيَّة تُسمَع بالأُذُن، والكتابة هي ترجمةٌ لهذه الظَّاهرة إلى أخرى كتابيَّة تُرى بالعين، وهي بمعنًى آخر: تنقل اللغة من بُعدها الزَّماني إلى المكاني؛ ولذلك يقول المؤلِّف" :علينا أن نميِّز دائمًا بين الطبيعة الصوتيَّة للغة، وكيفية تدوين هذه اللغة؛ فالخط العربي شيء، واللغة العربيَّة شيء آخر."

ثمَّ شرَع في بيان طَبيعة الكتابة العربية، وأنَّها تسعى لتكون ذات إمكانيَّات لمحاولة التعبير عن الواقع الصوتي، ولكن تبقى ثمَّة فروق بين الكتابة والصَّوت؛ في الزيادة والحذفِ مثلًا، وأنَّ بعض الأحرف قد يكون لها استخدامات متنوِّعة للتعبير عن الواقع الصَّوتي، فتارةً يكون صامتًا وتارة يكون طويلًا،ثم بيَّن أهميَّةَ الكتابة، ومراحلَ تطوِّرها على مَرِّ التاريخ.

وبهذا تكون قد تمَّت مادةُ الكتابوفي الخاتمة يندد المؤلف بالغزارة المفرطة للم1صنفات المعنونة بعلم اللغة أو بمدخل إلى علم اللغة أو أسس علم اللغة، ويعزو ذلك لكون علم اللغة أضحى مادة تعليمية في الجامعات العربية، الأمر الذي دفع الأساتذة للكتابة في هذا الموضوع، مما أدى للكثرة الكمية مع الهزال المضموني، وغياب المنهجية السليمة، والاختيار الاعتباطي للتعريف ببعض القضايا اللغوية والإسهاب في تفاصيلها دون بيان وجه علة الاختيار. والمؤلف يرجو أن تكون دراسته المختصرة لبنة لدراسات جادة أخرى تتناول علم اللغة بالدرس والنظر والمراجعة.

2- منهج الدراسة او الكتاب:

إختص لعرض منهج دراسة اللغة والغاية من الدراسة كما يصورها اللغويون العرب وكتب علم اللغة تتناول عادة ثلاثة مناهج رئيسة هي المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج المقارن ويضيف بعضهم المنهج التقابلي، والمنهج المعياري الذي يضعونه في مقابل المنهج الوصفي، ويلاحظ الباحث عدة أمور على وصف اللغويين العرب لمناهج الدرس اللغوي، الأول التمسك بالتقسيم الثلاثي للبحث اللغوي، التاريخي والمقارن والوصفي، وأطر الدراسات اللغوية، إلى درجة أن عدّ بعضهم الاتجاه التوليدي والبنيوي ضمن المنهج الوصفي، وهما لا يتفقان لا في المادة المدروسة ولا في الغاية من الدراسة ولا في الأساس العلمي، الثاني

تبني اللغويين العرب أو معظمهم للمنهج الوصفي جعلهم يتحيزون له، فأصبحوا يعدونه المنهج الأجدر بدراسة اللغة، بل يبالغون ويجعلون هذا المنهج رأس المناهج والراعي لها

. [1]عبدالله بن عبدالرحمن الوهيبي Nov 19, 2017 قراءة2

وتحتاج المناهج الأخرى له وهو مستقل ليس بحاجتها الثالث العرض السطحي للمناهج المختلفة، وتجاهل الاختلافات بين أصحاب المنهج الواحد وفي ما يتعلق بعلاقة هذه المناهج بالتراث اللغوي العربي، فيذهب بعض اللغويين العرب إلى القول بوجود أصول تلك المناهج اللغوية في التراث العربي، وزعم أحدهم أن منهج اللغويين العرب الأوائل منهج وصفي وهو زعم باطل. ويذهب بعضهم أيضاً إلى القول بأن اللغة العربية في حاجة إلى هذه المناهج، ويدعون إلى تطبيق المناهج الحديثة على اللغة العربية، وهذا المبدأ لا إشكال فيه بشرط المحافظة على الإجماعات، أو المعلوم بالضرورة، والالتزام بالقواعد، وأن لا يزاحم ذلك تعلم العربية وتعليمها ونشرها، وذلك بعد الاطمئنان إلى انعتاق تلك المناهج عن بيئتها، وتحويرها لتوافق خصوصياتنا الثقافية والدينية.

وتبدو للمؤلف في هذا الصدد ملاحظات عدة، ففي الأغلب اتفق اللغويون العرب على ذكر ما يقابل المستويات اللغوية الأربعة: الأصوات والصرف والنحو والدلالة، وقد أولت كتب علم اللغة اهتماماً خاصاً بعلم الأصوات.

ويلاحظ المؤلف أيضاً الخلط بين المصطلحات العربية والغربية، مع الخلط في التمثيل بالعربية والإنجليزيةوتغيب بعض العلوم التي أشار إليها القدماء عن كتب علم اللغة الحديث، كعلم القافية، وعلم قرض الشعر، وعلم الإنشاء والمحاضرات وقوانين الكتابة، وهذا كما يقول المؤلف «يؤكد نظر اللغويين المحدثين إلى علوم العربية بعيون علم اللغة الحديث، فما كان ينطوي تحت مباحث فروع الدراسات اللغوية الحديثة يذكر، وما لا يدخل فيها فلا ينظر إليه» ومما يلاحظ أيضاً إدراج مباحث جديدة في علوم العربية وفدت من علم اللغة الحديث كالنبر والتنغيم والمقاطع .

3-اهمية كتاب علم اللغة "مدخل نظري لعلم اللغة":

يعتبر كتاب علم اللغة "مدخل نظري للغة العربية" جوهرة ثمينة حيث:

لكتاب فوائد جمّة يصعب إجمالها وتلخيصها، ومنها ما يأتي :

أداة لحفظ التاريخ: تُعدُّ الكتب علم اللغة "لمحمود عكاشة" كنزاً ثميناً بما تحويه من معلومات، لا سيما تلك المعلومات التي كان مصدرها الأوائل من العلماء اوالمؤرخين

واللغويّين الذين لم نعاصرهم، إذ إنّ علومهم تلك هي أساس علومنا القائمة الآن، فلولا ما وضعوه في هذه الكتب من خلاصة علمهم وفهمهم وتجاربهم لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن من ازدهار وتطوّر، ولما علمنا أحداث التاريخ القديمة.

بنكٌ للكلمات: الكتاب و المؤلف " محمود عكاشة" يمدّ القارئ بكمّيّة هائلة من الكلمات والمصطلحات، فهو يثري الملكات اللّغوية، فكلّما قرأ الشخص كتب أكثرحصل على مصطلحات وتعابير وجمل جديدة.

- عالم من الأفكار: سُيثري القارئ بقراءة الكتب عالمه الفكريّ، وسيرى الأمور بوجهات نظر مختلفة، كما سيجد أنّ الكتب الفكريّة أو حتّى الأدبّية تعرض له الكثير من الأفكار المتناقضة التي لن يقرّها بالضرورة، لكنه مع الوقت سيصل إلى مرحلة يتقبل فيها الاختلاف بصدر رحب، وسيرتفع بالضرورة وعيه بالعالم المحيط به، وسيقرّر الجانب الفكري الذي يتبنّاه، فيما قد يُغيّر الكتاب من نظرة الإنسان إللى بعض الأمور بشكل إيجابي .

-**مُحَفِز للخيال:** يُعدّ الكتاب علم اللغة مُحفزاً لخيال الفرد من خلال ما يقرأه القارئ من جمل ستتشكل في دماغه كصور حيّة في النهاية لا ككلمات، والتي ستصير مع مرور الوقت أكثر إبهاراً، فحتّى أروع الأفلام لن تكون قادرة على مجاراة الخيال بشريّ، ولطالما قال الناس جملة: الرواية أجمل من الفيلم، وهذا لأنّهم يترجمون كلمات الكتب كلاً بشكل مختلف وأجمل وأكثر ابتكاراً، والكلمات التي يحصل عليها القارئ من الكتب لن تقرأ ككلمات في الدماغ، فالدماغ أكثر معامل الصُور إبهاراً.

- أداة المعرفة والثقافة: يحصل القارئ بالقراءة على ما يجهله، فهو مصدر التعليم الأول لأيٍ كان، ا، واللغة، والعلاقات العامّة، والتاريخ، والأديان أو أيّ أمرٍ كا ن كتابه خير وسيلة لتنمية ثقافة الإنسان وزيادة وعيه بالأمور من حوله. فرصة للقاء المشاهير من شتى العصور: في كتابه يستطيع القارئ لقاء من يرغب من شخصيات في شتى العلوم من شتى الأماكن والأزمنة، فيتعرف إلى حياتهم الشخصية وأبرز ما تبنوه من أفكار، وما جرى على لسانهم من أقوال، وأهم ما قاموا به من إنجازات فلا يُحسُّ ببعد المسافات والأزمنة دليل الثقافات المختلفة: سيجد القارئ في الكتب تفاصيل ثقافات دول مختلفة، بواسطة الوصف أو الصور

والرسومات المرفقة والتي تدعم الرؤية الواضحة لأقوام ربما لن يستطيع رؤيتهم في أي مكان آخر.

- سبيل للتعاطف وجمع التأييد: تمتصّ دراسته الفلسفيّة والتوثيقيّة والتأريخيّة من القارئ قدرته على الرفض، وتجعله يقتنع بوجهة نظر كاتبها، لذلك غالباً ما يلجأ السياسيّون مثلاً إلى كتابة تاريخهم النضاليّ ليطّلع الجمهورعليه، ويقتنعون بهم وبرؤاهم، فالكتاب قادر على جعل القارئ يتبنّى شخص كأحد العظماء من قراءة سيرته ، كأمثلة على هذه الفائدة،

اذا تحدثنا عن أهمية هدا الكتاب فانه تناول قضية اللغة عند الطفل خضت تجربة الكتابة للأطفال وقد كانت ولا تزال بالنسبة لي هي المحور الأساسي والأهمية القصوى بالنسبة لاهتمامي مستقبلا،حيث يعتبر الكتاب للطفل البنية التحتية لترسيخ العلم والمعرفة، فالقراءة تؤثر على دماغ الطفل من حيث تنمية الجانب اللغوي بشكل كبير، فإن قراءة القصص والكتب من قبل والديه سيجعله يتعرف على مصطلحات لغوية مختلفة عن تلك التي يتعاطى معها في حياته اليومية, وتنمي ذكائه وتجعله يخزن معلومات معرفية غنية يستفيد منها في مساره الدراسي، لذلك يجب أن نهتم باختيار الكتاب الجدي للطفل من كل النواحي، كالتربية واللغة السهلة المكثفة بالمفردات والتربية الذهنية والاجتماعية التي تترك الطفل يتربى تربية سليمة

أيضا ساعدنا دراسة اللغة في فهم بنية اللغة وكيفية استخدام اللغة، والاختلافات في اللغة وتأثير اللغة على طريقة تفكير الناس، كما يساعدنا اللغويات في فهم أن اللغات في جميع أنحاء العالم لها قواسم مشتركة في التركيب والاستخدام، وكيف تتغير مع مرور الوقت.

الفصل الثاني

الرؤية النقدية للكتاب"علم اللغة مدخل نظري للغة العربية "

المبحث الاول : دراسة نقدية لعلم اللغة عند محمود عكاشة

المبحث الثاني: دراسة نقدية للغة العربية عند محمود عكاشة

المبحث الاول – دراسة نقدية علم اللغة :

علم اللغة مدخل" نظري للغة العربية"

أولا-تعريفاللغةلغة:

اللغة مشتقة من لغا – يلغو - لغوا. و أما يف االصطالح فعرفت بتعريفات عديدة. فقال مصطفى الغاليُت يف كتاب جامع الدروس: "اللغة ألفاظ يعرب هبا كل قوم عن مقاصدهم "[1]، و قال أزتد سلتار عمر: "اللغة هي كل نطق أو كتابة أو إشارة يعرب هبا كل قوم عن مقاصدهم"، و قال أريسطو: "اللغة هي الرمز". و لكن أشهر التعريفات ما ذكره ابن جِني أن اللغة أصوات يعرب هبا كل قوم عن أغراضهم"[2] اختلف العلماء قديما وحديثا فيتحديد تعريف محدد للغة، ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم وإليكم أهم تلك التعريفات كما ذكرها .

* العلماء القدامى:

- ابنجني :أبرز تلك التعريفات وأوضحها هو ما ذكرها بنجني قائلا : أما حدها، (اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ويؤكد هذا التعريف عدة من الحقائق المتصلة باللغة حسب رأينا وهي:

- اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية.
- اللغة ظاهرة من الظواهرالصوتية.
- اللغة لها وظيفة إجتماعية، لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمعات

[1] مصكفي الغلايين ، جامع دروس العرية ص 09

[1] ابو فتح ابن جني الحصائص ص33

- اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

- ابن تيمية : وقد عرف ابن تيمية اللغة بأنها:

أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أما لحس، أما لعقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم ويستفاد من تعريف ابن تيمية للغة السمات التالية:

- أن للغة وظيفة اتصالية وتعبيرية

- أن لها علاقة بالعقل والتصور والمشاعر.

- أن للغة أهمية فينقل المعرفة وتمحيصيها.

- ابن سنان :ويعرف ابن سنان الخفاجي اللغة بقوله :هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام

- ابن خلدون : وفي إطار تعريف اللغة تحدث ابن خلدون في مقدمته فعرفها .في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كلأمة بحسب اصطلاحاتها بأنها :اعلم أن اللغة في المتعار فعليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فع للسانينا شيء عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدأ نتصير ملكة متقررة تضمن هذا التعريف عدة حقائق وهي كالآتي :

- أن اللغة وسيلة إتصالية إنسانية إجتماعية، يمتلكها متكلما للغة، ويعبر بواسطتها عن آرائه واحتياجاته، ومتطلباته.

- أن اللغة تختلف من مجتمع إلى آخر، طبقا لما اصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع.

- أن اللغة نشاط إنساني عقلي إرادي يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية.

- أن اللغة تصبح ملكة لسانية بتكرار استعمالها.

- عبد القاهر الجرجاني : ويعرف الجرجاني اللغة بأنها :عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض،

ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الاسناد [1] والذي اتضح مما سبق أن علماء اللغة رغم محاولتهم وجهودهم الجبارة في إيجاد تعريف محدد جامع ومانع للغة، إلاأنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى، فقد اختلفوا في تحديد أجزاء التعريف المعرف للغة كما تبين من التعريفات السابقة، ولكنهم اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عما نريد ونحتاج في حياتنا، وهي وسيلة التواصل بين بني البشر، فبواستطها نستطيع التفاعل والتفاهم بغض النظر عن اختلافها من قوم لقوم، ومن مكان لمكان. في النهاية تؤدي نفس الوظيفة وهي التواصل ومما يستخلص من التعريفات العديدة للغة التي تم تناولها، والتطرق إليها أن اللغة هي ما يأتي:

- أن اللغة أداة الإتصال.
- أن اللغة أداة التخاطب والتفاهم.
- أن اللغة أداة للتعبيرعن المشاعر والعواطف والأفكار.

هذا ما ذكره العلماء القدامى رحمهم الله تعالى في تعريفا للغة من جانب وما قمت به من توضيحات واستخلاصات من تعريفاتهم من جانب آخر .أما الآن فإليك أهم ما ذكره العلماء المحدثون في تعريفا للغة، حيث اجتهد كل واحد منهم أن يورد تعريفا خاصا لمفهوم اللغة، منهم على سبيل المثال :

- **الدكتور محمد ظافر :**فقد حاول الأستاذ الدكتور محمد اسماعيل ظافر أن يعرف اللغة بعدة تعريفات أهمها:

-أنها مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاع لبواسطتها أفراد المجتمع الإنساني، ويستخدمونها في أمورحياتهم.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان1981 ص 23

-أنها طريقة إنسانية خالصة للإتصال الذي يتم بواسطته طائفة من الرموز التي لا تنتج طواعية ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام[1] .

الدكتور أنيس فريحة : وقد عرف الدكتور أنيس فريحة رحمها الله تعالى اللغة بأنها :ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية، ومكتسبة، لاصفة بيولوجية، بأنها :ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية،ومكتسبة، لاصفة بيولوجية، ملازمة للفرد، وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، واكتسبت عن طريق الإختبار معاني مقررة من الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوت يتستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل .

- **الدكتور محمد علي الخولي:** ومن جانبه فقد عرف الدكتور محمد علي الخولي اللغة بأنها : نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر .

1- دراسات علم اللغة:

-منذ أواخر القرن التاسع عشر أخذ مفهوم" اللغة : "طبيعتها، ووظيفتها، ودراستها في التغير. وقد أحدث ذلك التغير جهودا متلاحقة بذلها علماء الغرب لدراسة معظم لغات العالم وصفا وتاريخا ومقارنة، وللوصول من ذلك إلى نظرية أو نظريات عامة في" اللغة "تكشف عن حقيقتها نشأة وتطورا، وتبرز" القوانين "أو الأصول العامة التي تشترك فيها لغات البشر، وتعين على تحديد وتدقيق مناهج الدراسة اللغوية ووسائلها.

وكانت تلك الجهود في الميدان اللغوي تستهدي وتناظر وتساير النهضة العلمية والفكرية العامة التي شهدها الغرب في ذلك الزمان .

ب -لقد نتج عن تلك الجهود المترادفة القوية -والتي لا تزال متتابعة قوية- أن أصبحت دراسة اللغة" علما "من العلوم له ما لأي علم مستقل موضوعه، ومناهجه، ووسائله.

وقد نُحِّي" علم اللغة "من مجاله، إلى حين، البحث في مسائل لغوية، أو في جوانب منها، ذلك لأنها مسائل لا سبيل إلى درسها الدرس العلمي الصحيح، إما لضآلة مادتها ضآلة ترد الكلام

9المصدر السابق لجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، ،ص:29

فيها ضربا من ضروب الفرض والحدس والتخمين أو ضربا من ضروب" الميتافيزيقا "، وإما لاستحالة درسها دراسة علمية لأسباب أخر ومن هذه المسائل في رأي أغلب علماء اللغة المعاصرين، البحث في" نشأة اللغة. "

كما أن" علم اللغة "قد وسع في مجال الدراسة اللغوية، بأن أخضع للبحث مسائل جديدة، وبأن فصل البحث في مسائل لم يكن يفصل فيها القدماء، كما أنه قد استبقى كثيرا من مشكلات الدراسة اللغوية القديمة.

ولكن" علم اللغة "في بحثه جميع ما يبحث يصدر عن مبدأ عام، أو عن مبادئ عامة، ويقفو منهجا فردا، ويستهدي وسائل معينة، فدراساته مترابطة متكاملة يسودها روح العلم وأسلوبه .

نعم إن بعض" القوانين "اللغوية يتصف بشيء من الصدق والعموم أكثر مما تتصف به" القوانين الصوتية "وذلك كأن يقال" :إن اللغة لا تنشأ إلا في مجتمع "و" إن اللغة لا تستعمل إلا في مجتمع "و" إن الكلام يختلف باختلاف 1الطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد في العصر الواحد "و" إن لكل لغة من اللغات نظمها الصوتية والنحوية "و" إن مصير كل لغة كبيرة أن تشعب إلى لهجات. "

إن أكثر هذا وأمثاله أشبه بالتعريف بالخصائص والسمات، وبإبراز الأصول والمقومات منه" بالقوانين "كما يفهمها من يدرس الطبيعة والكيمياء مثلا فإذا قيل إن المعادن تتمدد بالحرارة صدق هذا على كل معدن في كل زمان ومكانوقانون" الجاذبية "لم يكن صادقا في زمن مكتشفه نيوتن، ولم يكن صادقا في بلده وحده بل إنه لصادق على ما سلف زمنه من أزمان، وعلى زمنه، وعلى ما يلحق زمانه ما استمر عالمنا على ما نعهده، فهذا هو المفهوم من" القانون "بمعناه الحق .

إن توسع اللغويين وترخصهم في استعمال لفظ" قانون "، أو إن اختلاف" القوانين "اللغوية عن قوانين العلوم الطبيعية لا يحرم الدراسة اللغوية أن توصف بأنها دراسة" علمية . "

[1] محمد عكاشة .بنصرف

فدراسة اللغة لها موضعها الخاص المستقل الجدير بالبحث وهو" اللغة "، وهذه الدراسة تقوم على مناهج" علمية "سليمة وهي تتخذ من الوسائل ما ييسر لها الوفاء بعملها على أدق وجه، وما تصل إليه دراسة اللغة على هذا النحو من حقائق وأصول عامة أو" قوانين "إنما هو مستمد من طبيعة النبات وحقيقته مثلا، فلا عجب أن تكون" القوانين "التي تؤدي إليها دراسة النبات دراسة علمية مغايرة من وجوه" للقوانين "التي تؤدي إليها دراسة اللغة، وما ينبغي أن تحملنا هذه المغايرة على أن نذهب إلى أن الدراسة اللغوية ليست" علما. "

إن ما بين دراسة اللغة وما بين العلوم الطبيعية وسواها من وجوه الاختلاف والافتراق لا يحول دون إضفاء صفة" العلم "على هذه الدراسة .

ولقد يختلف المحدثون من أصحاب الدراسة اللغوية الجديدة في مسائل عدة، ولقد يختلفون في مسائل جوهرية "اللغة "نفسها، أو تعريفالكلمة "أو" الجملة "، ولقد يفترقون في طريق أخذهم لدراسة اللغة في جوانب معينة، ولقد يتباينون في غير ذلك، ولكنهم يتفقون جميعا في أن دراساتهم الجديدة" علمية "إن ما بينهم من اختلاف وافتراق وتباين هو ما ينشأ بين أصحاب أي دراسة لا نتردد في إضفاء صفة العلم عليها .

هذه الدراسة الجديدة للغة وهي التي يصدق عليها لفظ" العلم "لمَّا تبلغ غايتها، نعم قد يصدق هذا القول على أي علم من العلوم، فالمحاولات الدائبة المطردة المستبصرة في أي علم من العلوم تغير منه وتضيف إليه فلقد يؤدي اختراع جديد، أو كشف طارئ، إلى فتح آفاق جديدة وإضافة حقائق لم تكن لتخطر في بال. ولكن المقصود من هذا القول إذ يطلق على الدراسة الحديثة للغة أن هذا العلم الجديد لما يتخذ شكله النهائي كما يريد له أصحابه، وكما تقضي طبيعة موضوعه، فلا يزال في أفقه كثير من المسائل الأساسية التي اقترح بعض علمائه بحثها، ورسم طرائق بحثها، ولكنها تنتظر زمنًا وجهدًا لتجليتها للوصول فيها إلى كلمة العلم

" علم اللغة "علم قد تكون، ولكنه لا يزال يتطور التطور اللازم لنضجه. وإن الجهود القريبة القادمة سترسي قواعد الكثير من أسسه ووسائله ونتائجه وهذا يحتم على الباحثين في هذا الميدان الاتصال أولا فأولا بما يجد فيه وما بنا من شك في أن هذا الاتصال واجب في كل

ميدان دراسي، ولكن وجوبه في حالة الدراسة اللغوية بخاصة، وبالنسبة إلينا نحن أصحاب العربية، أجدر وألزم .

هذه الدراسة الجديدة للغة لم تذع في مواطنها، في أوروبا وأمريكا وروسيا، الذيوع الذي تستأهله على وفرة التآليف والتصانيف فيها، وعلى كثرة المجلات العلمية المفردة لها، وعلى تعدد الجمعيات والحلقات والمؤتمرات التي تناقش مسائلهالا بل إن اسم ذلك العلم نفسه ليبدو غريبا على الأسماع والأفهام وإنه ليثير كثيرا من التصورات عن موضوعه أغلبها مجانب للصواب، مقارب للوهم" LaLinguistique :علماللغة "أو La Linguistique " Generaleعلم اللغة العام "، أو" Le Science du Language علم اللغة "في ذهن جمهرة المثقفين الفرنسيين، أو Linguistics أو General Linguistics أو Linguistic Scienceفي مسمع المتكلم بالإنجليزية وفهمه و Linguistik أو Sprachwissenschatt في أذان الناطق بالألمانية وفكره، لا تزال غريبة جديدة دعك من مصطلحات أخر كأسماء فروع هذا العلم ووسائله وتصوراته من أمثال Phononlogie [1] "phonolgie" Phonology الفونولوجياو Morphologie Formenlehre Worbidungslehre Morphology المورفولوجيا أو علم الصيغ أو دلالة النسبة La" vtphoneme phoneme

Sprechlovt الفونيم Lautlehre "" أو Lautlehre أو Phonetik Phonetics علم الأصوات اللغوية ."

٦ -وإن النتائج التي أحرزتها هذه الدراسة الجديدة، لمَّا تدخل برامج تدريس اللغات في التعليم العام، إنها لما تصبح" كلاسيكية" فلا تزال اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية مثلا تدرس في معظم المدارس كما كانت تدرس قبلا.

1بو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، هـ -٧٩٩١م، باب الأسباب الإسلامية، ط١ ،ج١ ،ص: 44

إن هذه الدراسة الجديدة للغة لا تزال وقفا على المتخصصين فيها، وعلى القلة من مريديهم. فالمحدثون من علماء اللغة يشكون من أن غالبية المشتغلين بالمسائل اللغوية، بله جمهور المثقفين، لا يزالون يجهلون أن ثمة نشاطا" علميا" جديدا يتخذ موضوعا له "اللغة."

فمفهوم الدراسة اللغوية عند كثير ممن لم يتصل بالعلم الجديد عن قرب أنها:

١ -ذلك النشاط التقعيدي normative الذي يستهدف معرفة صحيح الكلام وجيده كتابة ونطقا، ووضع" قواعد" تميز صحيح الكلام من خطئه وجيده من رديئه، "قواعد" متعلقة بهجاء اللغة و "نحوها" ومفرداتها "وبلاغتها" وما أشبه هذا، "قواعد" تعلم الناشئة صحة الكلام وجودته وتتخذ مقياسا للحكم على الصواب والخطأ، والجيد والرديء.

١نورد المصطلح بالفرنسية ثم نضع بين قوسين ما يقابله بالإنجليزية، ثم ما يقابله بالألمانية .

٢ -وأنها معرفة عدد كبير من اللغات، الحية والقديمة، فضلا عن التبحر في اللغة القومية، هذه المعرفة التي تسمى بالإنجليزية Polyglottism وبالفرنسية polyglottisme والتي ينظر الناس إلى صاحبها بعين الإكبار والتقدير.

ولكن علم اللغة ليس موضوعه هذا أو ذاك، وما هو بهذين معا .

١ -فعلم اللغة لا يدرس اللغة للكشف عن الكيفية التي يجب أن يكون عليها الكلام، وعن الكيفية التي يحسن بها الكلام، ولتعليم هاتين الكيفيتين.

ولكن ما من شك في أن علماء اللغة قادرون على أن يسدوا إلى المشتغلين بتدريس اللغات توجيهات وإرشادات تيسر عليهم عملهم، وتصحح منه جوانب ووجوها. بل قد يكون هذا مما يفرضه الواجب الأدبي أو القومي على علماء اللغة ولكنهم في صنيعهم هذا لا يكونون يؤدون وظيفتهم الأصلية وهي درس" اللغة "، أي" وصفها في ذاتها ومن أجل ذاتها "، إنهم في هذه الحالة يقومون بوظيفة عارضة، إنهم يشاطرون بثمار دراستهم العلمية للغة خدمة لغرض أو أغراض غير الغرض الحق أو الأغراض الحقة من دراستهم .

٢ -ثم إن العالم اللغوي ليس من يتقن عددا من اللغات" وهو يسمى بالإنجليزية Polyglott وبالفرنسيةpolyglotte أي "متعدد اللسان" فقد يجيد الإنسان لغات كثيرة ولا معرفة له بشيء عن" اللغة . "إن معرفة الفلاح بأصناف من النبات لا تسلكه في زمرة علماء النبات. ووجود كثير من المعادن في أرضنا لا تقتضي بالضرورة أن نكون متقدمين في علم الجيولوجيا والطبيعةإن إجادة عدد كبير من اللغات ليست غاية علم اللغة، ولا هي غاية من غاياته. نعم، ما من شك في أن المعرفة العلمية بطائفة كبيرة من اللغات ميزة من الميزات، وآلة صالحة، وهي واجبة في جوانب من الدرس اللغوي كالمقارنة بين عدد من اللغات، وكالدراسة التطورية للغة من اللغات ولكن هذه المعرفة وسيلة من وسائل اللغوي، وليست غاية من غاياته .

ومن اللغويين البارزين، من قدماء ومحدثين، من تقتصر معرفتهم على لغتهم الأصلية، أو من معرفتهم بما عداها من اللغات معرفة سطيحة لا تتيح لهم أن يستخدموها استخداما علمياوأقرب مثال على ذلك من القدماء "الهنود"، واليونان والعرب" فالهنود قصروا أنفسهم على السنسكريتية واليونان على اليونانية، والعرب على العربية ولقد كانت دراسة الهنود للغتهم السنسكريتية دراسة وصفية صادقة، ولقد كانت وحيا للمجددين من علماء الغرب، ولا تزال .

قد لا يتقن اللغوي غير لغته الأصلية "أي يكون من يسمى بالإنجليزية uni-lingual أي" أحادي اللسان ." "ولكنه يستطيع، إن نهج النهج الصحيح الواجب، أن يقدم دراسة لغوية قيمة، فثمة مجال واسع للبحث في اللغة القومية. ولكن ما من شك في أن الباحث الذي يعرض إلى لغة غير لغته، مضطر إلى أن يجيد تلك اللغة، كما أن على من يعرض لدراسة حضارة قوم غير قومه أن يجيد لغتهم. ومما يؤسف له أن كثيرا من الأنثروبولوجيين لا يتقنون لغات من يدرسونهم من الشعوب، ودع عنك الدراية الواجبة بطبيعة اللغة وبطرائق الدرس اللغوي الحديث ولكن الإحساس بضرورة إتقان اللغات في هذا المجال قد أخذ في الازدياد. قال آلف سمرفلت في مطلع مقاله "الاتجاهات الحديثة في علم اللغة" الذي نشره في مجلة "ديوجين" ١ ":إن أهمية علم اللغة لفهم الثقافة2 حق الفهم أمر أخذ يحس به من

يعرضون لدراسة الحضارات، وذلك لأن أي نظام لغوي تعبير عن نظام إدراك جماعة من الجماعات لبيئتها ولنفسها، وإن لم يكن هذا التعبير كاملا. ومن ثم فلا يستطيع أن يفهم حضارة ما حق الفهم من يجهل وسيلتها اللغوية في التعبير."

جـ- إن ضآلة ذيوع علم اللغة في مواطنه قد حدت ببعض العلماء إلى محاولة تبسيطه وتقريبه من أذهان جمهرة المثقفين، فظهرت المؤلفات من هذا القبيل أكثرها بالإنجليزية والفرنسية. ولا يزال أصحاب هذه الدراسة يدعون إلى مواصلة هذا الاتجاه وتنميته، وإلى توجيه الأنظار بخاصة إلى ما قد ينفع به هذا العلم مناهج تعليم اللغات. والمأمول أن تنتفع هذه المناهج في المستقبل القريب بما أدركه هذا العلم من نتائج بعد قرن من النشاط العلمي الجم الخصيب.

2- علم اللغة في الشرق الأدبي:

-أ- علم اللغة في الشرق العربي:

هذه هي الحال في البلاد التي جاهدت في سبيل إنشاء هذه الدراسة وتنميتها، والتي أنفقت في ذلك جهدا أي جهد، فما الحال في بلادنا الناطقة بالعربية؟ .

أ -إن هذه الدراسة في البلاد الناطقة بالعربية لا تزال غريبة على جمهور المتخصصين في المسائل اللغوية، والمنقطعين لها، والمنصرفين إليها. فهم قد يفهمون من دراسة اللغة، دراسة النحو، والصرف أو الاشتقاق ومعرفة الشوارد النادرة، وحوشي الكلام، وتمييز الفصيح من غير الفصيح ومعرفة معاني الكلمات، وتمييز الدخيل من الأصيل، أو الاشتغال بتأليف المعجمات أو غير ذلك مما لا تدعو حاجة إلى استقصائه .

١ -وليس شيء من هذا ولا هذا كله، يكوِّن ما تعارف المحدثون في أوروبا وأمريكا وروسيا على تسميته" علم اللغة "من حيث هو علم يرشدنا إلى مناهج سليمة لدراسة أي ظاهرة لغوية، وهو يهدينا إلى مجموعة من المبادئ والأصول متكاملة مترابطة عن اللغة وحقيقتها ينبغي أن تكون في ذهن الباحث اللغوي على الدوام أيا كان موضوع بحثه، إن" علم اللغة "هو وجهة النظر الجديدة، أو" الفلسفة "الجديدة، التي حلت محل وجهات النظر القديمة، و" الفلسفات "اللغوية السابقة. و" علم اللغة "قد تجنب أخطاء جوهرية في" الفلسفات "اللغوية

القديمة، وقد قدم مبادئ لم يعد شك في أنها أكمل وأشمل وأصدق وأضبط، واعتمد على وسائل وآلات أدق مرات ومرات من وسائل الأقدمين وآلاتهم.

إن" علم اللغة "الحديث، بالنسبة إلى الفهم اللغوي القديم، كعلم الطبيعة أو الكيمياء أو الفلك أو الرياضيات بالقياس إلى نظائرها عند اليونان مثلا. ولكن العجيب في الأمر أننا في درسنا وتدريسنا الطبيعة والكيمياء والفلك والرياضيات لا نجد غضاضة أو غرابة في أن ندرسها وندرِّسها كما هي عليه في أحدث صورها أما ما كان عند القدماء من ذلك فنحن نعرض له في تواريخ تلك العلوم، أو بغية الوصول إلى أفكار أو آراء أو فروض أو محاولات موحية خلاقة. فالعلم الجديد، وهو تطور" للعلم "القديم لا يقضي على القديم، إنه يؤرخ له، ولا يزال يستوحيه ويستهديه وهذا هو الشأن في" علم اللغة "الحديث، إنه، وهو المنهاج الجديد في فهم اللغة ودراستها، يوصي بدراسة جهود الأقدمين، والتنقيب فيها لتأريخها التأريخ الصحيح، ولاستحيائها واستهدائها .

٢ -أما جمهور المشتغلين بالدراسات اللغوية عندنا فأغلبهم يرفض النظر في هذا العلم الجديد، أو لا يحاول تفهمه، أو يعجب أن ما في يده من علم قد يحل محله علم حادث وافد من" البلاد الغربية "وخيرهم ظنا بهذه الدراسة الجديدة وبالقلة القائمة بها من أبناء العربية يعد علم اللغة

أو بعض فروعه، كعلم الأصوات اللغوية" ترفا "علميا لم يؤن الأوان بعد للانغماس فيه أو التطلع إليه!

وهكذا فجمهرة المضطلعين بالدراسات اللغوية عندنا لا تزال تدور حول محور قديم، قد تحسن فيه أو تبسط منه، ولكنه ليس محور العصر، وهي بذلك تنكر أو تهمل ثمرات وجهودا وفيرة دانية، إنها في دارستها اللغوية أشبه بالجغرافي الذي ينشئ بحوثه على أساس أن الأرض مسطحة، أو بمشتغل بالمسائل الطبيعية لم تسمع أذناه بقانون الجاذبية، أو الفلكي الذي لا تعدو معرفته معرفة عرب الجاهلية الأولى .

إن فهمنا، نحن المتكلمين بالعربية، وجمهرة دارسيها منا، لطبيعة اللغة ووظيفتها وطرائق دراستها، فهم جد متخلف، ومعظم إنتاجنا في الميادين اللغوية قاصر ومقصر، وإنا لنعالج

أحيانا مشكلات لغوية خطيرة على جهل بما يراه العلم اللغوي الحديث من البسائط والأولياتعن" التعريب "و" النحت "و" الاشتقاق"..... ويقضون في كل هذا، ولو كانت لأغلبهم معرفة بنتائج علم اللغة وبشيء من الدراسات اللغوية الحديثة، لكان لهم في هذه الموضوعات العلمية التطبيقية أقضية أخرى أسلم أصلا، وأوضح سبيلا.

وموضوع هذا الكتاب البحث التحليل في كيف نشأت اللغة العربية وتكونت باعتبار أنها اكتسابية خاضعة لناموس الارتقاء العام" "ص١٦ من الطبعة الجديدة مراجعة وتعليق د: مراد كامل "والنتيجة التي وصل إليها من هذا البحث هي :

"أن لغتنا مؤلفة أصلا من أصول قليلة آحادية المقطع معظمها مأخوذة عن محاكاة الأصوات الطبيعية التي ينطق بها الإنسان غريزيا "[1]وقد حدد الأستاذ جرجي زيدان التعديلات والإضافات التي أدخلها على الطبعة الثانية من" الفلسفة اللغوية "بقوله" :وقد أدخلنا في هذه الطبعة تحسينات ذات بال خطرت لنا بعد ظهور الطبعة الأولى وأضفنا إليها فصولا كاملة في أصل الكتابة والطريقة الطبيعية لاختراعها، وأصل الخطوط المعروفة الآن في أقطار العالم المتمدن، وفضلا في كيف تعلم الإنسان العد، وكيف توصل إلى اختراع الأرقام، وأصل الأرقام الهندية وكيف تنوقلت في العالم ثم طبع الكتاب طبعة ثالثة دون تغيير سنة 1923

وقد أعيد منذ سنوات طبع هذا الكتاب" طبعة جديدة راجعها وعلق عليها "الأستاذ الدكتور مراد كامل أستاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة القاهرة .

"اولا إشارة في الكتاب لسنة الطبع . "

- كتب جرجي زيدان بعد الطبعة الثانية من" الفلسفة اللغوية "كتابا في" تاريخ اللغة العربية "،وكان قد أومأ إلى عزمه على إصدار ذلك الكتاب في مقدمة الطبعة الثانية من" الفلسفة اللغوية "وقال في هذه المقدمة" :وسنشفع هذا الكتاب بكتاب آخر في تاريخ اللغة العربية باعتبار أنها كائن حي نام خاضع لناموس الارتقاء العام، نقصر الكلام فيه على ما

[1] المرجع السابق الصاحبي في فقه اللغة ص 53

لحق اللغة من التنوع والتفرع والنمو والارتقاء في ألفاظها وتراكيبها بعد أن تم تكونها وصارت ذات قواعد وروابط. ينطوي تحت ذلك النظر في ما دخل هذه اللغة من الألفاظ الأعجمية والتراكيب الغربية على اختلاف العصور من الجاهلي فالإسلامي إلى هذا اليوم، ونأتي بأمثلة مما دخلها أو تولد فيها من الألفاظ الإدارية والعلمية والفلسفية والطبية والدينية واللغوية على اختلاف أدوارهاوقد استفاد الأستاذ جرجي زيدان كما استفاد في كتابه" الفلسفة اللغوية "ببعض النظريات اللغوية التي كانت سائدة في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العشرين، وبجهود المستشرقين في دراسة اللغة العربية واللغات السامية .

والأستاذ جرجي زيدان سباق بهذين الكتابين كما كان سباقا بكتاباته في تاريخ الأدب العربي وتاريخ الإسلام وقد خطا علم اللغة خطوات كبيرة منذ تأليف جرجي زيدان كتابيه .

-ب-عند العرب :

نشأت الدراسات اللغوية عند العرب انطلاقًا من غريب القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، ولقد بدأ الاهتمام بدلالة الألفاظ بما في القرآن الكريم من الألفاظ الغريبة، لاستخراج الأحكام الشرعية منها لأن اللفظ والمعنى هما الطريق لفهم النص القرآني والوصول إلى سبره وأغواره.

وكان التفسير بالأثر أسبق من غيره من ألوان التفسير، ومن ثم كان "تفسير الغريب من ألفاظ القرآن الكريم" لعبد الله بن عباس إجابة عن أسئلة نافع بن الأزرق، ويعرف ذلك حديثًا بـ"المعجم الذهني": وهو ما يعرفه المرء ويعيه من مفردات لغة ما ودلالاتها.

إذًا المعجم الذهني حديثًا هو ما كان يطلق عليه "الفكر المعجمي"؛ هل كان عند العرب فكر معجمي؟ نعم، كان عند العرب فكر معجمي، لم يكن عندهم قديمًا التأليف المعجمي لأن أدوات الكتاب لم تكن موجودة عندهم، فكانت أدوات الكتابة موجودة عند العراقيين وعند المصريين وعند الفينيقيين؛ إنما في شبه الجزيرة العربية كانت صحراء؛ فكانت أدوات الكتابة مفقودة،

والكتابة -كما يقال- بأنها فن من الفنون الحضارية وكانت توجد حيث توجد الأنهار، حتى عندما جاء الإسلام كان الذين يعرفون الكتابة في مكة كان يعدون على الأصابع.

العرب كان عندهم الفكر المعجمي بدليل مثلًا سئل الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن بعض الألفاظ وكان يوضحها للصحابة، وسئلت السيدة عائشة عن بعض الألفاظ وكانت توضحها أيضًا؛ "سئلت السيدة عائشة عن الكوثر، فقالت: نهر أعطيه نبيكم في بطنان الجنة، قالوا لها: وما بطنان الجنة؟ قالت: وسطها."

أسئلة نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس أيضًا: ما الريش؟ قال: المال. ما الوسيلة؟ قال: الحاجة؛ إذًا كان عند العرب فكر معجمي: اللفظ ومعناه.

أيضًا في مجالس عبد الملك بن مروان عندما قال لأصحابه أو للذين يجلسون معه في محاضرة ثقافية: أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدني؟ فقام له أحد الحاضرين وقال: أنا آتي بها، يا أمير المؤمنين. فآتى بحروف المعجم في جسده -يعني يأتي اللفظ مثلًا: أذن... أنف... كذا... -إلى آخره- بعدد حروف المعجم- فقام آخر وقال: أنا آتي بها مرتين. فقام سويد بن غفلة فقال: أنا آتي بها ثلاثًا، يا أمير المؤمنين. وقام وذكر حروف المعجم لألفاظ في جسده، فقال: أعطوه ما تمنى.

فهذا كان يسمى قديمًا "الفكر المعجمي" ويسمى حديثًا "المعجم الذهني": وهو ما يعيه الفرد من ألفاظ لغته في ذهنه .

إذًا نشأت الدراسات اللغوية عند العرب انطلاقًا من "غريب القرآن" لسيدنا عبد الله بن عباس .

لذلك نحن نقول بأن الدراسات اللغوية ما قامت عند العرب في الأساس إلا لخدمة القرآن الكريم، ثم بعد ذلك العناية أيضًا بلغتهم لأن اللغة فيها سجل العادات، وفيها المآثر، وفيها التراث... قلنا بأن: أسئلة نافع بن الأزرق عامل مهم من العوامل التي نتعرف بها على نشأة الدراسات اللغوية، كانت الغاية من ذلك هي خدمة النص القرآني للوصول إلى أحكامه:

يقول أبو عمرو بن العلاء: علم العربية هو الدين بعينه؛ لأن باللغة العربية نصل إلى جوهر الأحكام الدينية باللغة العربية، نتعرف مقاصد الشريعة باللغة العربية،يضاف إلى ذلك أيضًا

من أسباب نشأة الدراسات اللغوية: غيرة العرب الشديدة على لغتهم، وحرصهم على أن تظل صافية نقية؛ فهي لغة القرآن الكريم والدين والرسول -صلى الله عليه وسلم- وهي ثمار عقولهم ونتاج قرائحهم وسجل عاداتهم وتقاليدهم، وديوان علمهم ومنتهى حكمتهم؛ يقول أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم من مقالة العرب إلا قله -وفي رواية: إلا أقله- ولو جاءكم وافرًا؛ لجاءكم علم وشعر كثير.

إذًا أسباب نشأة الدراسات اللغوية سببين: سبب ديني، وسبب قومي:

-تطور التأليف في علم اللغة عند العرب:

علم اللغة لم ينشأ نشأة مرة واحدة واكتمل كيانه دفعة واحدة؛ ولكن نشأ كأي علم، ينشأ بسيطًا، ثم بعد ذلك ينمو ويتطور ويكتمل كيانهمر التأليف في علم اللغة عند العرب بأطوار ارتقت شيئًا فشيئًا إلى أن اكتمل كيانها وآتت ثمارها، ويمكن أن نجملها فيما يأتي[1]:

أول طور من أطوار التأليف في علم اللغة: هو طور الظهور والوضع: وتمثل هذا الطور دراسة الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة خمس وسبعين ومائة في كتابه (العين)، الذي رتب فيه كلام العرب ووضع باكورة علم الأصوات العربية، ومن ثم يعد الخليل أول من وضع علم اللغة وأبرزه إلى الوجود علمًا مصنفًا.

الطور الثاني: هو طور النمو؛ لأن أي علم لا بد بعد ذلك ينمو ويتطور، يتمثل هذا الطور في التأليف في المجالات الدلالية، والمجال الدلالي: اللي هو عبارة عن حقل دلالي تدور ضمنه

عدة كلمات مثلًا: مجال الزراعة، مجال الصحة، مجال التعليم، مجال خلق الإنسان، مجال النبات، مجال الشجر، مجال النخل والكرم، مجال الطيور ...

مجال الصحة: نجد مثلًا كلمات كثيرة: الطبيب، الممرضة، العلاج، الدواء... مجال الزراعة: الحرث، المحراث، الفلاح، الأرض، مجال التعليم: المدرسة، مدرس، سبورة، طباشير ...

---

[1] محمود عكاشة علم اللغة مدخل نظري للغة العربية ص 18

[2] علي وافي، علم اللغة، ص 471

يتمثل هذا الطور في التأليف في المجالات الدلالية -طور النمو-: مثل كتاب (النبات) لأبي زيد الأنصاري المتوفى سنة 215 هجرية، وكتاب (خلق الإنسان)، وكتاب (النخل والكرم) للأصمعي المتوفى سنة 216 هجرية، وكتاب (البئر) لأبن الأعرابي المتوفى 231 هجرية، هذا فرع من فروع من فروع هذا الطور[1]

الفرع الثاني: بحوث في الاشتقاق مثل كتاب (اشتقاق أسماء البلدان) لهشام الكلبي المتوفى سنة 204 هجرية، و(اشتقاق الأسماء) للأصمعي المتوفى سنة 216 هجرية، و(اشتقاق الأسماء) لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي المتوفى سنة 231 هجرية .

أن الدراسات اللغوية أول من أطلق عليها فقه اللغة: هو أبو الحسين أحمد بن فارس، يعني الدراسات اللغوية تشمل علم اللغة، وفقه اللغة، نحن ارتضينا أن يكون علم اللغة وفقه اللغة واحدًا .

الطور الأول: طور الظهور والوضع: يمثله الخليل بن أحمد في كتابه (العين).

الطور الثاني: طور النمو: يمثله نموذجين: النموذج الأول: المجالات الدلالية، النموذج الثاني: بحوث في الاشتقاق .

الطور الثالث: طور النضج والإبداع اللغوي: يمثل هذا الطور الذي وصلت فيه الدراسات اللغوية إلى درجة راقية اكتملت المقدرة اللغوية، استطاعت أن تستوعب خصائص اللغة وأسرار العربية، تمثل هذا الطور دراسات أبي الطيب اللغوي المتوفى سنة 315 هجرية عن الإتباع، ودراسات ابن جني في كتابيه (الخصائص) و(سر صناعة الإعراب)، كتابه الخصائص يعني خصائص العربية وأسرارها وتعليل الظواهر اللغوية بعللها الحقيقية؛ ولذلك قلنا بأن هذا الطور طور النضج والإبداع اللغوي. هل علماء العربية عللوا الظواهر اللغوية بعلل مثلًا فسلفية: يعني علل مقتبسة من اليونان أو ما إلى ذلك من المنطق الأرسطي وما إلى ذلك؟ .

1المرجع السابق

لا كما علل علماء العربية مبنية على الاستثقال والاستخفاف ولذلك قلنا: أدغم التميميون لثقل النطق بالحرفين في ظاهرة الإدغام؛ لأن الإدغام هو النطق بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا، أو إدخال الحرف الأول الساكن في الحرف الثاني والنطق بهما حرفًا وحدًا؛ فهنا العلة: ذهب التميميون من الإظهار إلى الإدغام لثقل النطق؛ طلبًا للتخفيف .

ارتكزت علل علماء العربية -منهم ابن جني- على الاستخفاف والاستثقال على اللسان العربي، أيضًا تمثل هذا الطور دراسات ابن فارس المتوفى سنة 395 هجرية، في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة)، وأيضًا في معجميه، (مقاييس اللغة) و(الأفراد) كما تمثل هذا الطور دراسات أبي البركات عبد الرحمن الأنباري المتوفى سنة 577 هجرية في كتابه (أسرار العربية).

نأتي بعد ذلك إلى الطور الرابع: وهو طور توسيع مجال الدراسات اللغوية وإثراء العربية وتكثير مفرداتها، وتمثل هذا الطور دراسات جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911 هجرية في كتابه (المزهر)؛ حيث وعى كثيرًا من الموضوعات في أغراض متنوعة كأصل اللغة، أصل اللغة: يعني البحث في نشأة اللغة؛ هل هي توقيف أم مواضعه واصطلاح... وما إلى ذلك؟ أيضًا ظاهرة الترادف.

الترادف: وهو المعنى المتعدد اللفظ، نقول "ذراع" و"ساعد" الذراع هو الساعد، المعنى واحد، نقول "سكين" و"مدية"، المعنى واحد .

وعندما قدم أبو هريرة من قبيلته دوس عام خيبر؛ قال له الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ((ناولني السكين)) -وكانت السكين في الأرض- فنظر أبو هريرة يمنه ويسره ولم يدرِ ما معنى هذه الآلة؛ فأعاد عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- الطلب وقال: ((ناولني السكين))، فلم يفهم معنى اللفظ، في المرة الثالثة قال: آلمدية تريد؟! آلمدية تريد؟! أو تسمى سكينًا عندكم؟! هذه الآلة الذي يذبح بها تسمى "مدية" عن قبيلة دوس وتسمى "سكين" عند القرشيين؛ المعنى واحد واللفظ مختلف، "ذراع وساعد"، اللفظ مختلف، مثلًا في اليمن المرحاض أو المراحيض في اليمن، الكنيف في الكوفة، إذًا اللفظ مختلف والمعنى واحد .

مثلًا البُر هو القمح لهجة شامية، والبُر حجازية، والحنطة كوفية، ثلاثة ألفاظ: حنطة، وقمح، وبُر، بمعنى واحد، هذا يسمى ترادف:اللفظ المتعدد المعنى .

السيوطي في كتابه (المزهر) تكلم عن الترادف، أيضًا تكلم عن المشترك اللفظي -عكس الترادف-: المشترك اللفظي: هو اللفظ له أكثر من معنى، مثل: لفظ "العين": تطلق على العين الجارحة، وتطلق على البئر، وتطلق "العين" على أحد النقدين، وتطلق "العين" على سنام الجمل، وتطلق "العين" على النفيس من كل شيء، نقول: هذه القصيدة من عيون الشعر، أو هذا الرجل من أعيان البلد يعني من المعروفين المشهورين في البلد، نقول مثلًا لفظ العين أيضًا يدل على عين الشيء: نفس الشيء كما قلنا: أنف ومرسن، الأنف هو المرسن، لفظ الكتاب يدل على عقد القران، لفظ الكتاب يدل على (كتاب سيبويه)، لفظ الكتاب يدل على القرآن، باعتبار دلالة السياق؛ فدلالة السياق توجه لنا المعنى؛ إذًا السيوطي، ذكر في كتابه (المزهر) كثيرًا من الظواهر اللغوية .[1]

تكلم أيضًا عن التضاد: والتضاد هو اللفظ الدال على معنيين متقابلين مثل قديمًا "السدفة": الضوء -عند قيس- و"السدفة": الظلمة -عند تميم- يقول الشاعر التميمي :

"وأقطع الليل إذا ما أسدفا"يعني: إذا ما أظلم، إذًا السدفة لفظ له معنيان متقابلان، أيضًا لفظ "جلل": يطلق على العظيم، ويطلق على اليسير والقليل،أيضًا تكلم السيوطي في (المزهر) عن ظاهرة المناسبة بين اللفظ ومدلوله، ومعرفة لغات العرب والغرائب والنوائب، وتداخل اللغات والمعرب، وتطور الدلالة ومعرفة المولَّد وخصائص اللغة والاشتقاق... وغيرها .

نأتي بعد ذلك إلى الطور الخامس: وهو طور تزاوج الأصالة والتجديد، وتمثله الدراسات اللغوية الحديثة، وهي دراسة بدأت من نقطة انتهاء دراسات القدماء فكانت الموازنة بين اللغات المختلفة وترجمة المؤلفات الحديثة من مختلف اللغات في هذا العلم الذي سما وتلألأ

في عالم اليوم، على يد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فدرسوا تراثنا اللغوي بعمق ودقة من جميع جوانبه وأبعاده، وكشفوا عن معطيات العلم العربي، وأضافوا إليها ما جاء به العلم الحديث، وفي هذا أصالة وتجديد، وستظل الأجيال تذكرهم بالثناء والعرفان .

إذًا الطور الخامس: طور تزاوج الأصالة والتجديد، يعني لجمع بين الأصالة والمعاصرة، الأصالة والتجديد؛ ولذلك عندما نكتب رسالة دكتوراه أو ماجستير؛ لا بد أن يكون الطالب جامعًا للمراجع القديمة والحديثة، يزاوج بين الأصالة والتجديد لا بد أن يزاوج بين العلم العربي والدراسات الحديثة .

إذًا الدراسة الحديثة: هي دراسة بدأت من نقطة انتهاء دراسات القدماء طبعًا عندما ننتهي من دراسة القدماء نأتي بعد ذلك إلى تطعيم الدراسات القديمة بالدراسة الحديثة، نجمع بين الأصالة والمعاصرة، عندنا ابن جني مثلًا، وعندنا الخليل بن أحمد، وسيبويه، دراسات قديمة نطعم هذه الدراسات القديمة بالدراسات الحديثة،والغرب عندما أتوا على الدراسات القديمة، الدراسات القديمة بدأت بالإشارة إلى النظريات الحديثة يعني مثلًا نظرية الفونيم، دراسة حديثة ولكن نجد ابن جني أشار إليها فقال: إن الصوت الساكن ليس مثل الصوت المتحرك، وأنه ينشأ من هذا الصوت صويت هو الفونيم .

عندما نأتي للقراءات القرآنية نذكر أن القراءات القرآنية أيضًا عندما ندرسها دراسة متعمقة نجد أن فيها الإشمام عند حمزة والكسائي في قوله تعالى: "حتى يصْدر الرعاء": بنطق الصاد بين الصاد والزاي، يعني بزاي مفخمة، مثلًا نطق الجيم الفصيحة: الجيم الفصيحة: هو الصوت الأصيل، نشأ منه صوتان أو أكثر: الجيم الشامية، والجيم القاهرية، دون أن يكون للاختلاف أثر في المعنى، يعني نقول: جاء أو جاء أو جاء الثلاثة أمثلة بمعنى واحد،إذًا عندما ندرس الظواهر اللغوية لا بد أن نراعي هذا، وهو أن نزاوج بين الأصالة والتجديد، عندما ندرس التراث اللغوي لا بد أن نتفحصه بعمق ودقة من جميع جوانبه لنكتشف معطيات العلم العربي ونضيف إليها ما جاء به العلم الحديث وفي هذا أصالة وتجديد.

-ت - نشأة علم اللغة عند الغرب:

قلنا: بأن الدراسة المعيارية، يعني: قل ولا تقل، يعني نطق اللغة أو النطق بأسلوب على ما ينبغي أن يكون عليه، على ما يجب أن يكون عليه. أما الوصفي: فهو نطق الأسلوب أو النص كما هو،إذن المعيارية أوامر قل كذا ولا تقل كذا، الوصفية: تقريرات الناس تقول كذا أو لا تقول كذا، سواء كان صح أو غلط، سواء كان متمشيًا مع قواعد اللغة أو مع اللغة الفصحى، أو لم يكن متمشيًّا مع قواعد الفصحى، إذن المنهج المعياري قل ولا تقل منطق الصوت كما يجب أن ينطق، إنما الوصفية تقريرات: القاهريّون ينطقون الثاء سينًا، أو القاهريون ينطقون الذال دالًا، كما في "ذهب" "دهب"، تقريرات فقط، لا ينظر إلى الحرف[1] إلى ما يجب أن ينطق عليه الحرف .

نبدأ في تطور التأليف في علم اللغة عند الغرب:

بدأ الاهتمام باللغة ومشكلاتها عند الغربيين مع فلاسفة اليونان القدماء والنحاة السنسكريتيين، في حين ناقش الأولون اليونانيون أصل اللغة وطبيعتها، حاول الآخرون -وهم الهنود أو نحاة الهنود- أن يقنّنوا لغتهم ويضعوا لها القواعد الخاصة، وقد شقّ النحاة اليونانيون في النهاية طريقهم مستقلّين عن الهنود.

وتوصّلوا إلى وضع نظام نحوي يناسب لغتهم، وغيرها من من اللغات الشبيهة بها في الترقيب، وقد كان هذا مع بداية النحو العالمي الذي استمرّ مسيطرًا على الحقل اللغوي حتى القرن الثاني عشر وما بعده، وكثيرًا ما أُخذ عن الآراء النحوية القديمة أنها كانت معيارية أكثر منها وصفية، وإن الوعي اللغوي بمعناه الاصطلاحي الحديث المؤسّس على الملاحظة، والتحليل، والترقيب، والتعليم لا مِمَا يفتقده المرء في مثل تلك الدراسات .

- [1]عكاشة، محمود، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٦،ط١،ص: 65 85

[1] المصدر السابق .عكاشة محمد

وكثيرًا من النتائج الأساسية الصحيحة التي توصّل إليها النحاة الأقدمون كانت من آثار الصدفة أكثر منها من آثار المنهجية, وبين عامي 1400 كان هناك قدر قليل دال على وعي لغوي، كما أن هناك قليلًا من الشواهد في عصر ما قبل النهضة، تدل على الاهتداء إلى تصنيف اللغات، واكتشاف قرباتها، والعلائق بينها؛ فالصورة إذن من الجانب اللغوي التاريخي ليست مشجعة تمامًا، أما بالنسبة لعلماء اللغة الوصفيين، فقد كان وصفهم أفضل قليلًا بالنظر إلى دراساتهم الوصفية دَرَسُوا اللغات السنسكريتية، واليونانية، واللاتينية التي كانت دقيقة إلى حدّ كبير.

كان وصف "دانتي" للغة الإيطالية المثالية في كتاب أصدره عام 1305 ميلادية، وقد قرن بدراسة صائبة عن توالد اللغات، وعن أصل اللغات الإيطالية، والفرنسية، والبروفانسية، والعلاقة بينها، وبتصنيف دقيق في جملته للهجات الإيطالية، هو نقطة البدء في النهضة العلمية.

هذا يعد نقطة البدء في النهضة العلمية، ثم أخذت النهضة تشق طريقها ببطء وبطريقة غائمة نحو الآراء اللغوية الحديثة وكان الإسهام الأساسي الذي قدمته العصور الوسطى لعلم اللغة، هو محاولة تقديم نحوٍ عالمي صالح للتطبيق، مع إدخال تعديلات مناسبة على كل اللغات.

والفروق الأساسية بين النظرة الوسيطة، والنظرة الحديثة تكمن في العناية بالعناصر اللغوية المختلفة، والاهتمام بنوع معين من اللغات دون الأنواع الأخرى، التي لا تتصل بالمجموعة الهندية الأوربية؛ مما أوقعهم في أخطاء منهجيّة، ولكن باتساع المجال الأوربي -أولًا- نتيجة للحروب الصليبية.

وثانيًا بسبب الرحلات والاكتشافات والريادات الجغرافية أخذت النافذة تتسع؛ لتطل على لغات أخرى جديدة غربية شرقية قصرية، وأفريقية وهندية أمريكية، وهي لغات لا يصلح لها تطبيق المعايير النحوية القديمة الشائعة إلا بالإكراه، وبدأت محاولات كثيرة لوضع نحو وصفي لبعض النواة الحديثة والقريبة، وبدأت تظهر مناقشات، وخلافات كان يشهوّها في

الغالب جهل العلماء بالحقائق المتعلّقة بتصنيف اللغات، وقرباتها اللغوية، وبدأت كذلك

مناقشات تتعلق بمستوى الصواب اللغوي، وبمشكلة انقسام اللغة إلى لهجات، وبمشكلة اللهجات الطبقية، وأنه من الأهمية بمكان أن نقول: إن البحث والدرس، وإن ظل يعانيان من اضطراب المنهج، وخطأ المقدمات؛ فقد حققا في هذه الفترة تقدمًا ملموسًا صار في عدة اتجاهات، لقد كان عصر النهضة عقلًا فاحصًا، لقد أراد أن يعيش التجربة، ويقيم الدليل، ويعرف كل شيءويبعد بقدر الإمكان عن عقلية العصر الوسيط، وقد حمل هذا الاتجاه الذي امتد حتى نهاية القرن الثامن عشر ثمارًا كثيرة، وإن لم تكن جميعها ذات قيمة كبيرة، وبمجيء عام 1800ميلادية كانت كثير من الأسس اللغوية قد وضعت، وإن ظلّ هناك عيب واضح في البحث، وهو عدم التزامه منهجًا سليمًا مستقرًّا، يعطي ضمانات علمية دقيقة، وقد تم وصف كل اللغات المعروفة تقريبًا بطريقة أو بأخرى، وإن أُكره بعضها؛ ليخضع للقالب الهندي الأوربيوتم تقدم هدير في موضوع تصنيف اللغات، وقد جمعت في تلك الفترة شواهد كتابية كثيرة يمكن أن تخدم الدراسة التاريخية الأوربية، وتساعد في رصد أطوار اللغات وبعض النظريات الحديثة مثل: الصواب والخطأ في اللغة، ومثل الانقسامات اللهجية، ومثل المستوى الأدبي للغة قد طرحت على بساط البحث والمناقشة، وفوق كل هذا فقد ارتفع الوعي اللغوي، [1]ووجدت اهتمامات لغوية كثيرة، وكل ما بقي في حاجة إلى معالجة هو اختفاء المنهج العلمي المستقر،وقبيل بداية القرن التاسع عشر احتل المنهج المقارن مكان الصدارة في عالم الدراسات اللغوية، بما قدّمه السير "ويليام جونز" عن العلاقة القوية بين السنسكريتية والفارسية القديمة، وبين اللاتينية واليونانية والجرمانية والهندية، فحدّد بذلك مرحلة هامّة تبرز تطوّر دراسات اللغوية في الغرب .

بل تُعَدّ أهم حادث يمكن اعتباره نقطة البداية لعلم اللغة الحديثة، وتبع "جونز" مباشرة علماء مثل "شليجن"، و"رسك"، و"بوب"، و"جريم"، و"فونر"، وقد امتدّت آفاق علم اللغة المقارن فيما بعد؛ لتشمل مجموعات من اللغات مثل الآكادية، والعبرية، والعربية، والآرامية، وغيرها من المجموعة الثانية .

[1]محمود عكاشة علم اللغة مدخل نظري للعة العربية

وكان نتاج هذه الدراسة علم اللغة المقارن، وأما الدراسة الوصفية -خلال هذا القرن التاسع عشر- فلم تَنَلْ حظها من الاهتمام التي حظيت به الدراسة التاريخية، وكان الاعتقاد السائد بأن اللغات التي تستحق الدراسة هي تلك اللغات العظمى التي حملت الحضارة الأوربية، والتي صارت كذلك لغات استعمارية، وقد استقر الرأي على وجود اطراد في التغير الصوتي؛ شريطة ألا تتدخل عوامل أخرى مثل القياس، والاطراد اللهجي، أو الثقافي في طريق ما يسمى بالقوانين الصوتية.

وقد كان النتاج ذا قيمة كبيرة بتركيزه الاهتمام على الصيغ اللهجية، وعلى أنواع من الكلام لم يكن يُنظر إليها حتى تلك اللحظة، إلا على أنها نواة تافهة لا تستحق الدراسة، وقد أدّى ذلك إلى توجيه الاهتمام إلى اللغات الحيّة، ولهجاتها المتشعبة، ونتج عن هذا اهتمام بدراسة الجوانب المختلفة لهذه اللغات الحديثة عن طريق الملاحظة المباشرة؛ ممّا أدّى إلى وجود فرع هامّ من فروع علم اللغة، وهو علم اللغات الوصفي، الذي يعطي اهتمامًا للغات المتكلمة، ويقلل من الاهتمام بالشواهد المكتوبة.

لم تحدّد الأسس الدقيقة لعلم اللغة الوصفي باعتباره فرعًا مستقرًّا من فروع علم اللغة، حتى ظهر كتاب "دي سو سير" الذي نشر عام 1916 ميلادية بعد موته تحت عنوان "محاضرات في علم اللغة العام[1]."

وقد رسم بوضوح ودقة الحدود الفاصلة بين فرعي علم اللغة: الوصفي والتاريخي، وحدّد موضوع علم اللغة، وهو: دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وأن علم اللغة لا يدرس لغة معينة، وإنما يشمل كل ظواهر الكلام الإنساني؛ سواء كان ذلك في فترات قديمة، أم حديثة كما يُعَدّ نقطة انطلاق الفكر الدلالي، واستطاع أن يوضح لأول مرة الأهمية الكبرى للبنية أو التركيب داخل اللغة.

وقد استمر علم اللغة التاريخي بعد نشر كتاب "دي سو سير" ، وما يزال مستمر، ولكن تلاه في الوجود، وتبعه في كل خطوة يخطوها نظيره علم اللغة الوصفي، بل أخذ ميزان القوى

يختلّ متحولًا من البحث المقارن في تاريخ اللغات الهندية الأوربية، إلى وصف اللغات المستقلة، واللغات المجهولة، ودراسة لغات غير المكتوبة التي لا تعرف ظروفها التاريخية على أيدي "بوث"، و"سابير"، و"بلومفيلد"، واستمر هذا الفرع الوصفي بجهود تلاميذهم، وحرص أتباعهم، وإن أخذ هذا الفرع شكلًا نظريًّا، وإلى حدّ فسلفيًّا على يد "جسبرسون" الذي حاول أن يضع الأسس التي تحكم تقدم اللغة، ثم بُذلت محاولات لربط المنهج التاريخي بالمنهج الوصفي، وأخرى لإعادة كتابة التاريخ اللغوي على أساس من الموازنة الإحصائية لأوجه الخلاف والشبه بين المفردات، ومما هو ناتج للنظر أن الأبحاث التاريخية ما تزال هي السائدة في أوربا؛ بينما نجد أن الدراسة الوصفية هي السائدة في أمريكا[1] .

أما علم اللغة الجغرافي فإنه ما يزال في دور التكوّن، أو التكوين، أو التبرعم مع أنه أكثر ميادين علم اللغة خصوبة، فلم يزل قليل الحظ من النماء، ضئيل النصيب من النضج؛ إذًا عندما نستعرض تطور علم اللغة في الغرب بإيجاز نقول: بأنه بدأ الاهتمام باللغة، ومشكلاتها عن الغربيين مع فلاسفة اليونان، والنحاة السنسكريتين؛ الأولون ناقشوا أصل اللغة وطبيعتها، والآخرون قنّنوا لغتهم ووضعوا لها القواعد، توصّل نحاة اليونان إلى وضع نظام نحويّ يناسب لغتهم وغيرها المشابهة لها في التركيب .

وقد كان هذا بداية النحو العالمي الذي استمرّ مسيطرًا على الحقل اللغوي حتى القرن الثامن عشر وما بعد، وكثيرًا ما أُخذ على الآراء النحوية القديمة أنها كانت معياريّة، أكثر منها وصفية، كما أن كثيرًا من النتائج الأساسية الصحيحة التي توصّل إليها النحاة الأقدمون، كانت من آثار الصدفة أكثر منها من آثار المنهج، وبين 1400 كان هناك قدر قليل دالّ على وعي لغوي، وقد كان وصف "دانتي" للغة الإيطالية بالمثالية في كتاب أصدره عام 1305 ميلادية هو نقطة البدء في النهضة العلمية، وقد كان الإسهام الأساسي التي قدمته العصور الوسطى

[1] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الثاني والعشرون، معرفة خصائص اللغة مطبعة السعادة، مصر، ،ط١ ،ص:791

لعلم اللغة، هو محاولة تقديم نحوٍ عالمي صالح للتطبيق مع إدخال تعديلات مناسبة على كل اللغات .

وبمجيء عام (1800) ميلادية تمّ وصف كل اللغات المعروفة تقريبًا، وحَدَث تقدم كبير في تصنيف اللغات، كما حدث تقدّم في الدراسات التاريخية اللغوية، وكل ما بقي في حاجة إلى معالجة، هو اختفاء المنهج العلمي المستقر، وقُبَيل بداية القرن التاسع عشر احتلّ المنهج المقارن مكان الصدارة في عالم الدراسات اللغوية بما قدّمه السير ويليام جونز عن العلاقة القوية بين السنسكريتية والفارسية القديمة، وبين اللاتينية واليونانية والجرمانية والكركية. فحدّد مرحلة تبرز تطور الدراسات اللغوية في الغرب، بل تُعَدّ أهم حادث يمكن اعتباره نقطة البداية لعلم اللغة الحديث،وبظهور كتاب "دي سو سير" الذي نُشر عام 1916 ميلادية وهو "محاضرات في علم اللغة العام" حُدّدت معالم علم اللغة الوصفي، كما يعدّ هذا الكتاب نقطة انطلاق الفكر الدلالي، أيضًا رسم بوضوح ودقة الحدود الفاصلة بين فرعي علم اللغة، والوصفي، والتاريخي[1]

عندنا في علم اللغة الذي ارتضيناه هو أن يكون دراسة اللغة من جميع جوانبها كوسيلة لدراسة الثقافة والأدب وخدمة للقرآن الكريم، أما في الغرب يدرسون اللغة من جميع جوانبها، دراسة في ذاتها ومن أجل ذاتها، يعني: بقطع النظر عن أي عامل خارجي.

نحن ندرس اللغة في الوطن العربي ندرس اللغة كوسيلة لدراسة الثقافة والأدب وخدمة للقرآن القرآن الكريم، يعني عندما نعنى باللغة المكتوبة، باللغة التي لها قواعد وضوابط، وأن ننطق بالألفاظ كما يجب أن تنطق، وأن ننطق بالأصوات كما يجب أن تنطق، تكون هذه وسيلة نرتل القرآن ترتيلًا جيدًا؛ لأن نغنى باللغة العربية لا نحرف حرفًا لا نضيع القاعدة، هذه هي الدراسة المعيارية. ندرس الأسلوب كما يجب أن يكون، ندرس الأصوات كما ينبغي أن تنطق، بالنسبة للدراسة المعيارية،نحن في الوطن العربي نهتم بعلم اللغة المعياري بالدراسة المعيارية .

[1]- المرجع السابق

أولًا: نتعرف على البنية التحتية -كما قلنا- هذا أصلها مثلًا: "ميزان" أصلها "ميزان" ننظر للبنية التحتية، نعلم نرجح نفسر هذه هي الدراسة المعيارية. نحن في الوطن العربي نهتم بالدراسة المعيارية كما اهتم بها أسلافنا،كالخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم، نحن نهتم أيضًا بالدراسة المعيارية؛ لأن الدراسة المعيارية لا بد لها في علم اللغة، الدراسة الوصفية هي ألف باء الدراسة اللغوية، ولكن عندما نقول أصل هذا الشيء أو أصل هذه المسألة، لا بد أن نتعرف على أصل هذه المسألة، لا بد أن ندرس البنية التحتية، لا بد أن نعلم، لا بد أن نفسر، أما أن نترك الكلام على عواهله، ونقول: خذ هذا على علاته، هذا إفلاس علمي، يبقى المنهج الوصفي صحيح نحتاج إليه في الدراسة اللغوية، المنهج الوصفي نحتاج إليه في الدراسة اللغوية، إنما لا بد أن نعلل لا بد أن نفسر لا بد أن نرجح لا بد نتعرف أو نبحث أو نقف على البنية التحتية.

بظهور كتاب "دي سو سير" الذي حدد معالم علم اللغة الوصفي، أهتم الأول بالمنهج الوصفي، ويعد أيضًا نقطة انطلاق الفكر الدلالي، هذه تحمد له أيضًا، رسم بوضوح ودقة الحدود الفاصلة بين فرعي علم علم اللغة الوصفي والتاريخي، طبعًا الدراسة التاريخية

مطلوبة أيضًا في علم علم اللغة، نتتبع الظواهر اللغوية عبر التاريخ.

أيضًا كتاب "دي سوسير" حدد موضوع علم اللغة، وهو: دراسة اللغة في ذاتها ، أيضًا في اللغة عند العرب لا ندرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، لا ندرس اللغة في ذاتها، ولكن كوسيلة لدراسة الثقافة والأدب، وخدمة للقرآن الكريم، أما علم اللغة الجغرافي فما يزال في دور التكوين أو التبرعم أو التكون، مع أنه ميادين علم اللغة خصوبة، لأننا ندرس عن طريق علم اللغة الجغرافي اللهجات مثلاً في الوطن العربي اللهجات الدارجة ممكن ندرس اللهجة المعاصرة اللغة الفصحى المعاصرة، ممكن نتدرج أيضًا إلى لهجات أخرى لهجات الحرفية والطبقية وما إلى ذلك هذه النقاط البارزة في تطور التأليف في علم اللغة في الغرب .

-3- مناهج البحث اللغوي:

يتحدث هدا الفصل في الكتاب علم اللغة "لمحمود عكاشة" عن اهم مناهج بحث لغوي و قد قمت بتلخيصها حيث بدأ العلماء بعد ذلك يبحثون باللغة اعتمادا على مناهج مختلفة مستمدة

كلها من طبيعة اللغة نفسها.فاستخدمو أولا المنهج المقارن , ثم المنهج التأريخي , ثم المنهج الوصفي .

-أ- علم اللغة الوصفي :

هو وصف لغة معينة في مكان محدد وزمان محدد وصفا دقيقا أمينا لا دخل للباحث فيه , فيصف هذة اللغة في مستوياتها الصوتية والصرفية والصوتية والنحوية والدلالية او في إحدى هذة المستويات يقوم العلم الوصفي على دراسة الأصوات في لغة ولهجة معينة , فهو لا يتخطى مرحلة الوصف لها من جميع النواحي المرتبطة بها لفظا وبنية ومقاطع وتركيبا ودلالات ومستويات ومعنى هذا أن علم اللغة الوصفي يبحث في المستوى اللغوي الواحد من جوانبه الصوتية والصرفيه والنحوية والمعجمية وإمكانية بحث اللغة الواحدة وصفيا او تاريخيا.

وأول من دعا الى تطبيق المنهج الوصفي في دراسة اللغة هو الباحث السويسري (دي سويسر) إذ أطلق عليه مصطلح "علم اللغة الوصفي الإلتزامي " وقد يطلق على علم اللغة الوصفي مصطلح أخر هو "علماللغة التركيبي (structural linguistics) " ما دامت اللغة في حد ذاتها نظام او نسق بوصفها نظاما رمزيا فهي لا تنطوي في ذاتها على أي بعد تاريخي.

-ب- علم اللغة التأريخي:

يقوم هذا المنهج على دراسة تطور اللغة الواحدة في مراحلها المختلفة عبر القرون معتمدا على النصوص المدونة فيعمد إلى تتبع الظاهرة اللغوية من أقدم العصور التاريخية إلى أحدثها مسجلا التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تحقق هذة الظاهرة ثم يبين سر هذة التغيرات وأسبابها ونتائجها ومن هذا المنهج منهج يستعيد ماضي اللغة ويتم بتاريخها عن طريق النصوص القديمة .

يشبة علم اللغة التاريخي علم الجيلوجيا فكلاهما علم تاريخي تتغير اللغة في كل زمان ومكان فهي خاصة فطرية في اللغة فاللغة هي بناء حاضر ونتيجة ماض وهي حركة متطورة "إن التغير اللغوي يسير في كل الاتجاهات في الاصوات والتراكيب الصرفية والنحوية والدلالات ولكنة لا يحدث بدرجة واحدة ولا يخضع لنظام معين ثابت ".

-ت- علم اللغة المقارن (التقابلي)

نشأ المنهج المقارن بناء على افتراض أن لغات العالم عبارة عن فصائل , وكل فصيلة تشعبت إلى عدة لغات متفرعة عنها , وعالم اللغة من خلال هذا المنهج يقارن بين لغتين او اكثر في فصيلة لغوية واحدة بهدف رصد التشابهات بين هذة اللغات لإعادة بناء اللغة الأم

التي تشعبت عنها هذة اللغات وهذة لغة الأم تعتبر لغة افتراضية يحاول عالم اللغة من خلال

هذا المنهج إعادة بنائهامن المعروف أن اللغات تنتمي إلي أصول وعائلات تتفرع عنها, فاذا قام الباحث بدراسة أي من الظواهر الصوتية بين لغتين تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة أو فرع من تلك الأسرة كانت الدراسة على المنهج المقارن يعني أن "المنهج الذي يقوم على البحث في لغتين او أكثر بالكشف عن الأصول المشتركة بينهما الذي يقوم على البحث في لغتين أو اكثر بالكشف عن الأصول المشتركة بينهمايسمى المنهج المقارنمثل : اللغة العربية والعبرية أو العربية و الأشورية فكلتا المجموعتين ترجعان الى أصل واحد.

***اهداف العلم المنهجي المقارن:**

1) إعادة بناء الأصل المشترك بين (اللغة الام) التي تنتمي إليها اللغتان المدروستان.

2) الوقوف على التغيرات اللغوية التي تحدث لأي من اللغتين المدروستين عبر الزمن.

3) يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة المقارنه في تعلم اللغات المختلفة وتعليمها

بطريقة ميسرة يمكن تحديد درجة علاقة الماضي بالحاضر من الفرعين اللغويين وأخيرا تهدف هذة الدراسة الى تأصيل المواد اللغوية في المناه .

المبحث الثاني : الدراسة النقدية للغة العربية عاد محمود عكاشة .

1- تعريف اللغة العربية :

إن مصطلح العربية كغيره من المصطلحات عرفه العلماء وتناولوه بالشرح والتفصيل من حيث اللغة، والاصطلاح، حيث لا يمكننا أن ننكر أهمية العربية في حياتنا فهي اللغة العالمية، لغة الإسلام والمسلمين، التي تعد من أشرف اللغات وأفضلها، لارتباطها بالقرآن الكريم، وقد هيأ الله تعالى لها من العلماء من يتعلمها ويعلمها، ويكون خير من يحمل رسالتها، خدمة لكتابه العزيز، وإليكم خلاصة ما ورد من تعريفات :مادة العربية مشتقة من عرب يعرب عَرَبا: أي فصح بعد لُكنة.وعرُب عُرُوبا، وعُرُوبة، وعرَابة، وعُرُوبية: أي فصُح. ويقال: عَرُب لسانه.وأعْربَ فلان :كان فصيحا في العربية وإن لم يكن من العرب والكلام: بَيَّنَهُ. وأتى به وَفْق قواعد النحو. وطبق عليه قواعد النحو. وبمراده: أفصح به ولم يوارب. وعن حاجته: أبان والاسم الأعجمي: نطق به على منهاج العَرَب وعن صاحبه :تكلم عنه واحتج. ويقال: عرّب عنه لسانه: أبان وأفصح. والكلام: أوضحه .وفلانا: علَّمه العربية والاسم الأعجمي: أعربه. ومنطقَه: هذَّبه من اللحن.تَعَرّب :تشبه بالعرب. وأقام بالبادية وصار أعرابيا وكان يقال: تعرّب فلان بعد الهجرة . .اسْتَعْرب: صار دخيلا في العرب وجعل نفسه منهم .

الأعراب من العرب: سكان البادية خاصة يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ، الواحد: أعرابي.

الإعراب: تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم، على ما هو مبين فيقواعد النحو.والتعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.والعارِبة: عرب عاربة: صُرحاء خُلّص.قبائل بادت ودرست آثارهم، كعاد وثمود

وطسم وجديس، وهمالعرب البائدة.والعرب: أمة من الناس سامية الأصل، كان منشؤها شبه جزيرة العرب. وجمعه أعْرُب والنسب إليه عربي. ويقال: لسان عربي، ولغة عربية .والعُرْب العَربوالعرَباني: من يتكلم بالعربية وليس عربيا.والعُرُوبة: اسم يراد به تَعَرِّبَة من العرب: بنو قحطان .

2- مفهوم اللغة العربية:

اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمه التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبة الجزيزة العربية. ومن هذه اللغات السامية :الكنعانية، النبطية، البابلية، الحبشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوته على الصخور هنا وهناك .حيث تحوي العربيةمن الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل .اللغات السامية المعروفة لنا الآنواللغة العربية أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين، وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من أربعمائة واثنين وعشرين مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي ونيجرياوماليزيا وأندونسيا وغيرها من الدول الإسلاميه[1] إذن فالعربية هي اللغة السامية الوحيدة التي قدر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية،

وما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بهاإذ لا يمكن فهم كتاب الله تعالى الفهم الصحيح والدقيق وتذوق إعجازه اللغوي والبياني إلا بقراءته باللغة العربية.

كما أن التراث الغني من العلوم الإسلامية وأمهات الكتب مكتوبة باللغة العربية. ومن هنا كان تعلم العربية هدفا لكل المسلمين .واللغة العربية لغة إنسانية حية، لها نظامها الصوتي والصرفي والنحويوالتركيبي، كما لألفاظها دلالاتها الخاصة بها. وقد رأى العلماء أن كل خروج عن هذا النظام اللغوي المتكامل يعد لحنا، سواء أكان هذا الخروج بخلط الكلام بلغة

[1]محمود عكائة علم اللغة مدحل نظري للغة العربية

[1]أنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية .ط٣، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ص 33

أخرى، أم باستعمال اللفظة في غير موضعها، أم في مخالفة أي عنصر أساسي من عناصر كيانها اللغوي التي يميزها عن غيرها من اللغات الإنسانية .

تعتبراللغة العربية واحدة من اللغات العريقة في العالم الآن، يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف وخمس مئة سنة، بالشكل الذي نقلته إلينا المعاجم التي يرجع تاريخ تدوينها إلى نهايات القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث هنا نستنتج بأن مفهوم اللغة منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال، وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث، بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميزت عندها اللغة العربية بأنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة، التي يتحدث بها الملايين من العرب، والمسلمين،وهي إحدى لغات منظمة الأمم المتحد نشأة اللغة العربية الإنسان الأول هو آدم عليه السلام، مما يفيد أن آدم عليه السلام كان يتكلم ويخاطب غيرهأما مصدر كلمة عرب الذين نسبت إليهم اللغة فقد ذكر ابن النديم: إن ابراهيم عليه السلامنظر إلى ولد إسماعيل مع أخوالهم من جرهم، فقال له: يا إسماعيل، ما هؤلاء؟ فقال: بني وأخوالهم جرهم، فقال له إبراهيم باللسان الذيكان يتكلم باللغة السريانية القديمة: أعرب له، يقول: أخلق به، والله أعلم تعددت الآراء حول أصل اللغة لدى قدامى اللغويين العرب فيذهب البعض إلىأن أول من تكلم العربية، يعرب بن قحطان، لأنه أول من انعدل لسانه من السريانية إلى العربية،وأعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة باسمه،وهذامعنى قول الجوهري في الصحاح:أول من تكلم العربية يعرب بن قحطان ولو اعتمد المنهج العلمي وعلى ما توصلت إليه علوم اللسانيات،

والآثار، والتاريخ، فإن جل ما يمكن قوله إن اللغة العربية بجميع لهجاتها انبثقت من مجموعة من اللهجات التي تسمى بلهجات شمال الجزيرة العربيةالقديمةوهو الأغلب، وبعضها من جنوب البلاد، امتزجوا مع بعضهم البعض حتى صاروا لغة واحدة يرجح العلماء أن أغلب الظن أن اللغة نشأت متدرجة من إيماء وإشارات، إلى مقاطع صوتية على أبسط ما تكون، ومنها محاكاة للأصوات، وكان للبيئة والزمان تأثيرهما الفعال، فكان التشتت والتشعبويتفق العلماء على ما يقارب الأربع نظريات لنشأة اللغة العربية ألا وهي :الإلهام والوحي والتوقيف:

- الاللهام واللوحي : فاللغة وحي من الله، وقد تم تعليم الإنسان الأول أسماء كل شيء.

- **التواضع والإصطلاح:** والإتفاق في تسمية الأشياء دون أي علاقة منطقية بين الشيء واسمه ويكون من خلال اجتماع حكماء القوم واتفاقهم على اسم .السابقة نسب إلى آدم عليه السلام الكلام، ولم ينسب إليه الحركة أو الإشارة أما مصدر كلمة عرب الذين نسبت إليهم اللغة فقد ذكر ابن النديم: إن ابراهيم عليه السلامنظر إلى ولد إسماعيل مع أخوالهم من جرهم، فقال له: يا إسماعيل، ما هؤلاء؟ فقال: بني وأخوالهم جرهم، فقال له إبراهيم باللسان الذي .كان يتكلم باللغة السريانية القديمة: أعرب له، يقول: أخلق به، والله أعلم [1] تعددت الآراء حول أصل اللغة لدى قدامى اللغويين العرب فيذهب أول من تكلم العربية، يعرب بن قحطان، لأنه أول من انعدل لسانه من السريانية إلى العربية،وأعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة باسمه.

3-.مكانة اللغة العربية :

[2]لكل لغة من اللغات الإنسانية خصائص تمتاز فيها، ولا يخفى على أحد أن اللغة العربية من أمتن اللغات تركيبا، وأوضح بيانا، وأعذب مذاقا عند أهلها.

وفي ذلك يقول ابن خلدون: وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك الملكات وأوضحها بيانا عن المقاصد وقد عزز هذه المكانة للعربية إهتمام أولي الأمر بها، وإعلاؤهم لشأنها، بدءا من الخلفاء في مجالسهم ومحافلهم، وإنتهاء بالعاملين في مجالات الدولة المختلفة من وزراء وحجاب وأمراء وكتاب.

وليس أدل على هذه المكانة من تسمية رسول الله اللحن في القول ضلالا، وذلك عندما لحن أحدهم في حضرته فقال: أرشدوا أخاكم فقد ضل،ولعل في كلمة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-إلى عامله أبي موسى الأشعري ما يؤذن بهذه المكانة وذلك الإهتمام، فقد كتب إليه: خذ الناس بالعربية؛ فإنها تزيد في العقل بل إن ولادة علم النحو كانت بإيعاز من

---

[1]ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، الفهرست، الرحمانية، مصر، م، ص8 جُرْهُمُ :قبيلة عربية كانت تقيم في مكة مكرمة

[2]محمة د عكائة .علم اللغة (مدخا نظري للغة العربية) .القاهرة .مصر .ظ1 .ص204

الخليفة الرابع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإليه ينسب هذا العلم الجليل، وهو الذي أمر أبا الأسودالدؤليأن ينحو نحوهوتمرُّ الأيام، وتتعاقب السنوات ومكانة العربية أبدا في نماء وصعودواستمرار ،فعبد الملك بن مروان أشهر خلفاء بني أمية يخشى اللحن ويتجنبه، وفي ذلك يقول: شيبني ارتقاء المنابر واتقاء اللحن، والحجاج يتوخى ألا يسمع منه لحن في كلام أبدا، فهو أفصح الناس في زمانه، وعندما يبلغه أن ابن يعمر وقع على لحن له في كتاب الله عز وجل يعالج الأمر بطريقته الحجاجية . فينفيه من بغداد، ويلحقه بخراسان قائلا: لا جرم، لا تسمع لي لحنا أبدا وهكذا بات التمكن في اللغة، وامتلاك ناصية البيان وفصاحة اللسان، قيمة مقدسة ومكرمة متوارثة، وفضيلة يتداعى إليها الناس، فينشئ الوالد

ابنه عليها، مكانة اللغة العربية حديثا لم يكن أهل العربية من المحدثين بأقل حماسا من غيرهم

في رصد خصائص لغتهم، فهي في نظرهم لغة عالَمية واسعة الإنتشار، دقيقة التعبير،

فلاحظ العلماء نمو اللغة العربية بأساليب مختلفة، كاكتساب كثير من مفرداتها معاني جديدة، أضيفت إلى معانيها التي كانت في أصل الوضع، فكلمات مثل: النفس، الروح، العقل، لم تكن تعني في عصر ما قبل الإسلام ما أصبحت تعنيه في العصر الإسلامي .إلا أن ذلكلا يلغي وجود جهات تنادي بإهمالاللغة العربية، وعدمالتمسك بها كما حافظ السلف من قبل، بل على العكس أخذوا يشوهون ويحرفون، ويعدون من يتمسك فيها كمن يرفض العصرية والنهضة والتطور، وكأن اللغة أصبحت المعيق لهذا التطور.

وما أكثر ما حث علماؤنا عليها، من ذلك ما نص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه حيث قال: ومعلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اجتناب اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة والاقتداءبالعرب في خطابه ويقول الكاتب محمد الطيان في معرض حديثه عن أهمية اللغة العربية فليس عدلا أن أحبب للغة إلى أهلها وأصحابها! أيحبب أحد ولدا إلى والده؟! أو فلذة كبد إلى صاحبها؟! بل قل: أيحبب واحدنا اللسان إلى المتكلم وبه قوامه، وعليه يبنى أمره، وفيه سر مقدرته، وإليه يعود الفضل في نجاحه، وعليه المعَول في .فلاحه؟!

نوافق كاتبنا الكلام فهل من المعقول أن نقنع من حولنا بشيء فيه أساس نجاحنا وفلاحنا، فارتقينا ونهضناوتعلمنابفضل اللغة العربية. وقذفوا خطها وحروفها بل دعوا إلى تبديلها، وبذلوا الكثير من القول والعمل، وأخرجوها من نطاق الطبيعة التي تنتظم اللغات كلها حين زعموا أنك في اللغات الأخرى تقرأ لتفهم، بينما نحن في العربية نفهم لنقرأ. وقالوا في نحوها وصرفها ما لم يقله مالك في الخمر! وتحدثوا عن عجزها عن متابعة التقدم الحضاري، وكأنها لم تكن اللغة التي وسعت حقبا من الدهر العلوم والمعارف كلها... وكأنها لم تكن اللغة التي أنشأت حضارة، وأنبتت ثقافة، وكتبت آلاف الكتب في كل ضروب الصنائع والفنون والعلوم

وقد تناول الدكتور الملاح ما يسمى الازدواجية اللغوية حيث قال هي وجود مستويين لغويين للغة واحدة في مجتمع إنساني واحد، أحد هذين المستويين يسمى المستوى الفصيحوهو لغة الأدب والكتابة الرسمية والقضاء والصكوك والكتب المدرسية والجامعية وغيرها، ويمكن وصفها باللغة الرسمية، وبناء على هذا فإنها تحتل مكانة اجتماعية مرموقة في نفوس أهل المجتمع، والمستوى الثاني يسمى المستوىالعامي وهو لغة الحديث العادي والتخاطب بين الناس في الأسواق والتحيات والهاتف ومختلف مواقف الحياة غير الرسمية.

ورأى الدكتور أن التعايش قد يحصل بين المستويين علىلسان واحد دون أن ينال أحدهما من الآخر، ويصعب أن نجد لغة محكية يتطابق فيها هذان المستويان، أي يكون المنطوق والمكتوب فيها ثانيااستخداممايطلق عليها اسم" العربيز تعتبر العربيزي لغة مستحدثة غير رسمية، وتأخذ مسميات أخرى (لغة الشات) لكثرة استخدامها في مواقع الدردشة على الانترنت، أو (لغة الأرقام (لاحتوائها الأرقام، فالعربيزية، ظاهرة اختلقها العرب المغتربون كوسيلة جيدة للتواصل لظروف خاصة بهم، هو نتاج لسيطرة اللغة الانجليزية، وهي لغة مستحدثة أوجدها الانسان العربي لكيلا يشعر نفسه غريبا في عالم الإنترنت الذي قلما تتواجد فيه العربية، فلم تقف المشكلة على عتبة الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، بل أخذت جذورها تمتد الى أسلوب لغة جديدة، فأصبحت الارقام وأحرف الانجليزية تغزو الكلمة العربية لتطيح بها وتحولها لمزيج من حروف انجليزية تتخللها الأرقام، فتكتب الكلمة بالإنجليزية وتنطق بالعربية، من هنا انطلق مفهوم (العربيزي)لقد عادت العربيزية لتعصف مجددا في عصر الجيل الإلكتروني، وتصبح لغة لا يسعه الإستغناء عنها، فانبثقت الظاهرة

لسبب آخر ألا وهو استخدامها على أجهزة الهواتف النقالة، فالجانب الإيجابي SMS في خدمة الرسائل القصيرة يكمن في أن هذه الخدمة تتيح للأبجدية الإنجليزية حروفا أكثر في الرسالة الواحدة مستغلين « الحاجة أم الاختراع » عكس نظيرتها العربية، فلجأ الشباب إلى مقولة ذلك لتوفير أكبر كَمٍّ من الحروف، وبالإمكان إيجاد القليل ممن لا يرغبون ولا يفضلون الكتابة بهذه اللغة، لاسيما بين الكم الهائل من الذين يستخدمونهالذلك نستطيع القول إن ممارسة العربيزية

من قِبَلِ شباب اليوم هو في الحقيقة إضعاف للغة العربية، وتفقد اللغة رونقها وأصالتها اللغة العربية لا يمكن التعبير » : وقالت أخرى وهي موظفة علاقات عامة عن طريقها بما يجول في خاطر المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي، كما أنها تحتاج من مستخدمها إلى مهارات في الكتابة واستخدام قواعد اللغة العربية، بينما لغة تلفت الانتباه لمستخدميها وتوحي بأنه شخص راقٍ وذو ثقافة « العربيزية « أجنبية، كما أنها سهلة التداول، وخفيفة من حيث الاستخدام، ولا تحتاج إلى مهارات كبيرة من جانب رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتبر أسلوباً مفهوماً أخشى بأن المستقبل » : من جانبها، قالت مديرة مدرسة « في أوساط الشباب سيشهد إذا ما استمر الحال كما هو الآن تطوراً كبيراً يهدد اللغة العربية، خاصة بعد أن تكبر أجيال تجهل التعامل مع لغتها الأم، الأمر الذي يتطلب تحركاً فورياً وسريعاً من قبل الجهات المختصة للحد من هذه الظاهرة الدخيلة، كما أنه يجب على الأهل متابعة أطفالهم منذ الصغر، والحرص على عدم استخدامهم لهذهالمصطلحات، التي ستنعكس عليهم سلباً في المستقبل وبين مؤيد ومعارض لهذه الظاهرة، يرى الباحثون أن هذه اللغة هي انحدار فكري لا أكثر، فهي تشوه الحروف العربية وتقلل من قيمتها[1]

4- مكانة اللغة العربية حديثا :

لم يكن أهل العربية من المحدثين بأقل حماسا من غيرهم في رصد خصائص لغتهم، فهي في نظرهم لغة عالَمية واسعة الإنتشار، دقيقة التعبير، فلاحظ العلماء نمو اللغة العربية بأساليب

[1]محمة د عكائة .علم اللغة (مدخا نظري للغة العربية) .القاهرة .مصر .ظ1 .ص 209

مختلفة، كاكتساب كثير من مفرداتها معاني جديدة، أضيفت إلى معانيها التي كانت في أصل الوضع، فكلمات مثل: النفس، الروح، العقل، لم تكن تعني في عصر ما قبل الإسلام ما أصبحت تعنيه في العصر الإسلامي ،إلا أن ذلكلا يلغي وجود جهات تنادي بإهمالاللغة العربية، وعدمالتمسك بها كما حافظ السلف من قبل، بل على العكس أخذوا يشوهون ويحرفون، ويعدون من يتمسك فيها كمن يرفض العصرية والنهضة والتطور، وكأن اللغة أصبحت المعيق لهذا التطور، وما أكثر ما حث علماؤنا عليها، من ذلك ما نص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه حيث قال: ومعلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اجتناب اللحن فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة والاقتداء ،بالعرب في خطابه ويقول الكاتب محمد الطيان في معرض حديثه عن أهمية اللغة العربية فليس عدلا أن أحبب للغة إلى أهلها وأصحابها! أيحبب أحد ولدا إلى والده؟! أو فلذة كبد إلى صاحبها؟! بل قل: أيحبب واحدنا اللسان إلى المتكلم وبه قوامه، وعليه يبنى أمره، وفيه سر مقدرته، وإليه يعود الفضل في نجاحه، وعليه المعَول في فلاحه؟! نوافق كاتبنا الكلام فهل من المعقول أن نقنع من حولنا بشيء فيه أساس نجاحنا وفلاحنا، فارتقينا ونهضنا وتعلمنابفضل اللغة العربية، وتتلمذنا على أيدي أفصح الأدباء والعلماء، ومن مكتبتها نهلنا أقدم العلوم والآداب،فللأسف لغتنا الحبيبة أصيبت بالجحود والنكران فلم يعد أحد يأبه بها ولا بوجودها وهذا ما تكلم عنه أستاذنا الفاضل الدكتور شكري فيصل_ رحمه الله _ فيقول: لعله لم يحمل قوم على لغة كان لها فضل وجودهم الحضاري ومكانتهم الإنسانية، على نحو ما حمل ناس منا على لغتهم، اتهموها بالصعوبة، وحملوها من ذلك ما هو حق في أقل الأحايين، وما هو باطل في أكثر الأحايين، ورموها بالخروج على المنطق، وأنها لا تنقاد قواعدها إليه، وقذفوا خطها وحروفها بل دعوا إلى تبديلها، وبذلوا الكثير من القول والعمل، وأخرجوها من نطاق الطبيعة التي تنتظم اللغات كلها حين زعموا أنك في اللغات الأخرى تقرأ لتفهم، بينما نحن في العربية نفهم لنقرأ، وقالوا في نحوها وصرفها ما لم يقله مالك في الخمر! وتحدثوا عن عجزها عن متابعة التقدم الحضاري، وكأنها لم تكن اللغة التي وسعت حقبا من الدهر

العلوم والمعارف كلها... وكأنها لم تكن اللغة التي أنشأت حضارة، وأنبتت ثقافة، وكتبت آلاف الكتب في كل ضروب الصنائع والفنون والعلوم .

5 - معارك اللغة العربية :

أولا-الدعوة الى العامية وحذف الفصحى :اللهجة العامية تتشعب عن اللغة الأصلية، حيث تستمد منها أصول مفرداتها وتراكيبها وقواعدها وأساليبها، وقد أطلق عليها الدكتور وافي أيضا اللهجة الاجتماعية، حيث إن كليهما تلقائي النشأة ينبعث عن مقتضيات الحياة . الاجتماعية وضرورات الحياة وشؤون البيئة أما عن بدايات استخدام اللهجات العامية في

مصر من وجهة نظر الدكتورة نفوسة فقد بدأت من قبل الأجنبي، حيث أدخلوا اللهجات

العامية في المدارس والجامعات وتناولها بالدراسة والاهتمام، نذكر من هذه المدارس التي واهتمامهم ،« مدرسة باريس للغات الشرقية « أنشأت خصيصا لتعليم العامية كذلك بالتأليف في اللهجات العامية، فظهرت كتب كثيرة في اللهجات العامية أصول اللغة العربية المحكية » العربية، ومن هذه المؤلفات التي ألفها أبناء العربية لأحمد فارس الشدياق واللغة العربية الفصحى كما هو واقعها، لغة نموذجية متميزة بين اللغات القديمة ذات الرسالات الدينية والحضارية، وهي لغة نموذجية متميزة أيضاً بين اللغات الحديثة التي تعيش على أمل الانتشار الواسع في المستقبل، وهي لغة الوحدة والانتماء الواضح، الذي تنشده كل أمة تعتز بلغتها وذاتها وتمد حاضرها على مساحة الأرض التي تعيش عليها شعوبها وسكانهاإلا أنّ طبيعة اللّغة وطبيعة الحياة توجب استمرار الرعاية الدائمة والمتابعة المستمرة حتى لا تتجاوز الأشياء طبيعتها، وألا تترك الأحداث على سجيتهاواللغة كائن حي متطور يحتاج إلى توجيه في نموه وتطوره، ليوافق السياق الذي ينسجم مع أصله ويعتمد على قاعدته، فهي كالشجرة الوارفة التي تنتشر أغصانها وتتهدّل حولها وتتسع بجانبها، وإذا لم تقطع هذه الأغصان وتشذّب شجرة اللغة، تحوّلت أغصانها إلى أحراش ونباتات ضعيفة تعيش في كنف الشجرة الوارفة، وتمص الماء الذي ينساق في أصلها، وتحرمها الظل والشمس، فيضعف قوامها كلَّما قويت الأعشاب المحيطة بها، وامتدت فروعها بعيداً عن أصلها، وتشعبت اتجاهاتها وانحرفت عن نسق الشجرة الأصل وسموها وقد فرق الدكتور وافي في كتابه فقه اللغة بين مفهومي

اللغة الفصحى والعامية، فاعتبر اللغة الفصحى على -حد تعبيره-هي لغة الكتابة، ووصفها بأنها لغة الآداب، والمؤلفات، والصحف، وشؤون القضاء، والتشريع والإدارة، ويدوّن بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا أرادو الحديث في موضوع متصل بالآداب والعلوم،أما لغة الحديث -حسب رأيه-فهي اللغة العامية التي نستخدمها في شؤوننا اليومية، ويجري بها حديثنا اليومي وقد تناول الدكتور الملاح ما يسمى الازدواجية اللغوية حيث قال هي وجود

مستويين لغويين للغة واحدة في مجتمع إنساني واحد، أحد هذين المستويين يسمى المستوى الفصيحهو لغة الأدب والكتابة الرسمية والقضاء والصكوك والكتب المدرسية والجامعية وغيرها، ويمكن وصفها باللغة الرسمية، وبناء على هذا فإنها تحتل مكانة اجتماعية مرموقة في نفوس أهل المجتمع، والمستوى الثاني يسمى المستودالعامي وهو لغة الحديث العادي والتخاطب بين الناس في الأسواق والتحيات والهاتف ومختلف مواقف الحياة غير الرسمية، ورأى الدكتور أن التعايش قد يحصل بين المستويين على لسان واحد دون أن ينال أحدهما من الآخر، ويصعب أن نجد لغة محكية يتطابق فيها هذان المستويان، أي يكون المنطوق والمكتوب فيها ثانيا-استخداممايطلق عليها اسم" العربيز تعتبر العربيزي لغة مستحدثة غير رسمية، وتأخذ مسميات أخرى (لغة الشات) لكثرة استخدامها في مواقع الدردشة على الانترنت، أو (لغة الأرقام)لاحتوائها الأرقام، فالعربيزية، ظاهرة اختلقها العرب المغتربون كوسيلة جيدة للتواصل لظروف خاصة بهم، هو نتاج لسيطرة اللغة الانجليزية، وهي لغة مستحدثة أوجدها الانسان العربي لكيلا يشعر نفسه غريبا في عالم الإنترنت الذي قلما تتواجد فيه العربية، فلم تقف المشكلة على عتبة الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، بل أخذت جذورها تمتد الى أسلوب لغة جديدة، فأصبحت الارقام وأحرف الانجليزية تغزو الكلمة العربية لتطيح بها وتحولها لمزيج من حروف انجليزية تتخللها الأرقام، فتكتب الكلمة بالإنجليزية وتنطق بالعربية، من هنا انطلق مفهوم (العربيزي).لقد عادت العربيزية لتعصف مجددا في عصر الجيل الإلكتروني، وتصبح لغة لا يسعه الإستغناء عنها، فانبثقت الظاهرة لسبب آخر ألا وهو استخدامها على أجهزة الهواتف النقالة، فالجانب الإيجابي SMS في خدمة الرسائل القصيرة يكمن في أن هذه الخدمة تتيح للأبجدية الإنجليزية حروفا أكثر في الرسالة

الواحدة مستغلين « الحاجة أم الاختراع » عكس نظيرتها العربية، فلجأ الشباب إلى مقولة ذلك لتوفير أكبر كَمٍّ من الحروف، وبالإمكان إيجاد القليل ممن لا يرغبون ولا يفضلون الكتابة بهذه اللغة، لاسيما بين الكم الهائل من الذين يستخدمونها،لذلك نستطيع القول إن ممارسة العربيزية من قِبَلِ شباب اليوم هو في الحقيقة إضعاف للغة العربية، وتفقد اللغة رونقها وأصالتها اللغة العربية لا يمكن التعبير » وقالت أخرى وهي موظفة علاقات عامة عن طريقها بما يجول في خاطر المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي، كما أنها تحتاج من مستخدمها إلى مهارات في الكتابة واستخدام قواعد اللغة العربية، بينما لغة تلفت الانتباه لمستخدميها وتوحي بأنه شخص راقٍ وذو ثقافة « العربيزية « أجنبية، كما أنها سهلة التداول، وخفيفة من حيث الاستخدام، ولا تحتاج إلى مهارات كبيرة من جانب رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتبر أسلوباً مفهوماً أخشى بأن المستقبل » : من جانبها، قالت مديرة مدرسة ،« في أوساط الشباب سيشهد إذا ما استمر الحال كما هو الآن تطوراً كبيراً يهدد اللغة العربية، خاصة بعد أن تكبر أجيال تجهل التعامل مع لغتها الأم، الأمر الذي يتطلب تحركاً فورياً وسريعاً من قبل الجهات المختصة للحد من هذه الظاهرة الدخيلة، كما أنه يجب على الأهل متابعة أطفالهم منذ الصغر، والحرص على عدم استخدامهم لهذه »المصطلحات، التي ستنعكس عليهم سلباً في المستقبل وبين مؤيد ومعارض لهذه الظاهرة، يرى الباحثون أن هذه اللغة هي انحدار فكري لا أكثر، فهي تشوه الحروف العربية وتقلل من قيمتها .

يعرف صالح بلعبد الثنائية اللغوية بقوله: هي نظام استعمال في لغنين في ان واحد « للتعبير أو الشرح، وهو نوع من الانتقال السريع من لغة لأخرى يكثر اليوم في مجتمعاتنا الانتشار الكثيف لبعض الكلمات الأجنبية على حساب اللغة العربية، حيث أصبح هناك الكثير من الأفراد ينطقون كلمات أجنبية ضمن أحاديثهم اليومية، وذلك ناجم عن عقدة النقص، اعتقادا منهم أن من يتكلم الأجنبية يعتبر أعلى قدرا من غيره، كما أننا نلاحظ أن اللغة العربية يجري إزاحتها من الحياة اليومية خدمة للغة الانجليزية، سواء أكان في الكلام أو وسائل الإعلام، أو حتى في لغة التدريس .

ففي مجال التدريس مثلا يفضل الناطق بالإنجليزية على الناطق بالعربيةويلخص وليد عناني وعيسى برهومة أسباب الثنائية بما يلي :

أولا: الأسباب الاقتصادية :حيث تسهم العوامل الاقتصادية في النشوء، لأن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة، كما تستدعي عملية التصنيع في كثير من البلدان لاستخدام العمالة الوافدة من مختلف الجنسيات، مما يؤدي إلى نشوء ثنائية اللغة.

ثانيا: الأسباب الاجتماعية :إن الأسباب الاجتماعية لها تأثير على بروزهذه الظاهرة، فمثلا ظاهرة التزاوج بين أصحاب الجنسيات المخالفة، يولد جيلا من الأطفال ثنائيي اللغة، حيث يحمل الطفل لغة الأم ولغة الأب.

ثالثا: الأسباب النفسية:تتجلى الأسباب النفسية في فقدان الثقة بالنفس، وباللغة الأم، وتلك حال بعض الطلبة الذين يشعرون بالاعتزاز باستخدام الألفاظ الأجنبية، فضعف الدول العربية مثلا، ولّد في نفوس أهلها، الشعور بالتخلف عند التحدث بلغتهم الأم، فيرغب هؤلاء في تقليد الغرب، لقوتهم، وتحضرهم، وتفوقهم.

رابعا: الأسباب التربوية:ومما لا شك فيه أن التعليم يلعب دورا مهما في الانتشار، فحين تكون ل غة التدريس في كافة المراحل باللغة الأم، يؤدي إلى نهوضها، وتطورها، ولكن التعليم في الوطن العربي يتناقض مع هذا، إذ أن الكثير من التخصصات تدرّس باللغة الأجنبية، مما يجبر الطلاب على الثنائية اللغوية ير ى العلماء أن صلات القربى، والصفات الجامعة بين اللغات السامية كثيرة وواضحة، وأشد ظهوراً مما هي بين مجموعة اللغات الهندية الأوربية، وقد مر بنا أن بعض علماء العربية تنبهوا إلى العلاقة والرابطة بين العربية وغيرها دون معرفة بتلك اللغات (1)،أما اللغات الهندية الأوربية فلا يستطيع إدراك الروابط بينها الباحثون المدققونوأسباب كثرة الروابط بين اللغات السامية عديدة منها:

1- أن الساميين لم يتفرقوا في مناطق شاسعة متباعدة من الأرض كما هو الحال بالنسبة للغات الهندية الأوربية.

2- أن الساميين مع تفرقهم وانتشارهم لم تنقطع الاتصالات بينهم، ولم تتوقف هجراتهم.

3- أن أكثر اللغات السامية ترتبط بالأديان والحضارات التي حرص أهلها عليها، وتمسكوا بها، فارتباط العربية بكتاب الله _تعالى_ وتمسك اليهود والسريان والآراميين وغيرهم

بمعتقداتهم وعباداتهم جعلهم يرتبطون بلغته،أما أهم الخصائص التي تجمع اللغات السامية فهي ما يلي:

1- من الناحية الصوتية: تمتاز اللغات السامية باحتوائها على حروف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) بحيث لا تخلو لغة سامية من بعض هذه الحروف، ويضيع منها بعضها، أو يتحول إلى صوت آخر تحت تأثير اللغات الأخرى،وقد استنتج العلماء أن السامية كانت تعرف حروف الحلق كما هي في العربية، وأن فقدها من غير العربية طرأ على الساميات، خصوصاً حرف (الحاء) حيث زعم ابن فارس رحمه الله أن الحاء، والظاء مما اختصت به العرب[(2)].

وحروف التفخيم أو الإطباق: (ص، ض، ط، ظ، ق) من مميزات اللغات السامية، وقد أجمع الباحثون على وجود القاف والطاء والصاد في كل اللغات السامية، أما الظاء فيظن أنها متطورة عن الصاد، والضاد من خصائص العربية فلا توجد [1]في غيرها ،والحروف بين الأسنانية (ذ، ث، ظ) مما تُمَيِّزُ السامية؛ فالذال والثاء صوتان أصليان في السامية الأولى، وإن فُقدا من بعض اللغات السامية، وتحولا إلىأصوات أخرى كما هو الحال في العاميات العربية.

2- ومن الناحية الصرفية تعتمد اللغات السامية على الأصوات الساكنة، ويتحدد معنى الكلمة بالسواكن، ولا يكون للحركات قيمة كبيرة في ذلك، ويغلب على اللغات السامية الأصول الثلاثية، ويوجد فيها بعض الأصول الثنائية والرباعية، كما أن اللغات السامية لغات اشتقاقية تصريفية، وتعتمد على السوابق واللواحق في الزيادة على المعنى الأصلي.

3- وزمن الفعل في اللغات السامية ينقسم إلى ماض، ومستمر، ولا تعرف اللغات السامية في الأصل غير هذين الزمنين على حين نرى اللغات الهندية الأوربية ينقسم زمن الفعل فيها إلى عدة أقسام.

[1] بنصرف

4- وتعرِفُ اللغاتُ الساميةُ حالتين فقط من حيث الجنس، وهما المذكر والمؤنث ولا تعرف نوعاً ثالثاً، وتدخل ما ليس بمذكر أو مؤنث حقيقي في أحدهما مجازاً.

5- كما أن اللغات السامية تُقَسِّم الاسم من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع، والمثنى لا يعرف في كثير من اللغات .

6- وظاهرة الإعراب ظاهرة ساميَّةٌ قديمة؛ فهي معروفة في النقوش القديمة كالأكادية كما هو الحال في العربية، وفَقْدُ الإعراب في بعض اللغات السامية حَدَثٌ متأخر.

7- ومما يربط بين اللغات السامية أننا نجد كثيراً من المفردات تتشابه معانيها، كالاشتراك في الضمائر، والأعداد، وأسماء الأسرة، وأعضاء الجسم، الألفاظ الدالة على المعيشة.

هذه الصفات والخصائص المشتركة بين اللغات السامية جعلت الباحثين يؤكدون أنها لغات لها أصل واحد، وهذا لا يعني أنه لا يوجد اختلافات بين هذه اللغات، فبالإضافة إلى ما أصاب اللغات السامية من تغيير في أصواتها، وما دخلها من ألفاظ واستعمالات _ فإن بينها فروقاً ليست قليلة في أداة التعريف، وعلامات التثنية والجمع، وكثير من المفردات.

خاتمة

وبعد أن قمنا بعرض دراستنا حول محمود عكاشة واسهاماته في تيسير اللغة العربية ي، نرى أن نسجل في بحثنا المتواضع ما توصلنا إليه من نتائج كانت كالآتي:

1- ابن مضاء شخصية لها مكانة علمية عالية.

2- وكا اجابة على مشكلة البحث لا يسعنا سوى الخروج بتوصيات تساهم ولو بشيء يسير في المحافظة على مكانة اللغة العربية وهي كالآتي :

3- نشر مراكز تعليم القرآن الكريم وحفظه والتركيز عليها من قبل متخصصين ومؤهلين في هذا اجملال، فأساس تقويم لغتنا العربية هو التفقه بكتابه الحكيم وحفظ آياته وتدبرها .

4- نشر مراكز تعلم وتعليم اللغة العربية والاشراف عليها من قبل معلمين مؤهلين قادرين على ذلك .

5- التركيز على تعلم وتعليم العلوم الشرعية باللغة العربية .

6- التركيز على تعلم العلوم الطبيعية باللغة العربية قدر الإمكان .

7- الاشراف المباشر على المناهج التربوية والتعليمية بحيث تزرع محبة اللغة العربية في نفوس الناشئة .

8- وهذه التوصيات لا تعني بالضرورة الانعزال عن التطورات المتسارعة، وعدم التخلف عن ركب الحضارة بل كل ما علينا أن نعنى أكثر باللغة العربية وأن نعطيها حقها ومكانتها

المصادر والمراجع المعتمدة

المصادر والمراجع المعتمدة:

- 1) أنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية .ط٣، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
- 2) ابو فتح ابن جني الخصائص.
- 3) بو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، هـ -باب الأسباب الإسلامية، ط١ ،ج١ .
- 4) الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية .
- 5) عكاشة، محمود، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2002،ط١،.
- 6) عبد الله بن عبدالرحمن الوهيبي Nov 19, 2017 قراءة.
- 7) عمار، أحمد، جمل، محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الإتصال الجماهيري، ندوة العربية الفصحى.
- 8) عبد القاهر الجرجاني،دلائلالإعجاز، الرباط، دارالأمان 1981 .
- 9) علي وافي، علم اللغة .
- 10) مصطفى الغلابين، جامع الدروس العربية .

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر وتقدير .

الإهداء .

مقدمة .....أ-ث.

الفصل الاول : المظهر الخارجي للكتاب 6

- المبحث الأول : نبذة شاملة عن المؤلف " محمد عكاشة " 7

- المبحث الثاني: تعريف بكتاب علم اللغة مدخل نظري للغة العربية..... 16

الفصل الثاني : "رأية نقدية للكتاب" علم اللغة مدخل نظري للغة العربية 28

- المبحث الأول : دراسة نقدية لعلم اللغة عند محمود عكاشة 29

- المبحث الثاني : دراسة نقدية للغة العربية عند محمود عكاشة 57

الخاتمة 73

قائمة المصادر والمراجع 75

فهرس المحتويات 76

الملخص.....77

ملخص

عنوان الدراسة : دراسة كتاب مدخل نظري في علم اللغة لمحمود عكاشة، تهدف هذه الدراسة على عدة مجموعات من الأسئلة التي طرحها الكاتب في مقدمته وأجاب عنها في محتوى الكتابه، واقتضت هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي متخذا من التحليل والملاحظة اداتين لإجراء الدراسة ، وانطلاقا من هذه الأسئلة ارتأينا الخطة التالية:مقدمة و فصلين ،وخاتمة . خصصت الفصل الأول لمحتوى الكتاب ،اما الفصل الثاني تطرقنا إلى الرؤية النقدية للكتاب واخيرا الخاتمة حاولت فيها الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها عند دراستي لهذا البحث

.الكلمات المفتاحية:

احمد عكاشة -علم اللغة- التطور اللغوي - علم الدلالة- نشأة اللغة.

Résumé

Titre de l'étude : Etude du livre A Theoretical Introduction to Linguistics de Mahmoud Okasha. Cette étude vise plusieurs ensembles de questions posées par l'auteur dans son introduction et répondues dans le contenu de l'écrit. Cette étude a nécessité de suivre l'approche descriptive utilisant l'analyse et l'observation comme deux outils de conduite de l'étude, et à partir de ces questions Nous avons retenu le plan suivant : une introduction, deux chapitres et une conclusion. Le premier chapitre était consacré au contenu du livre, tandis que le deuxième chapitre traitait de la vision critique du livre, et enfin de la conclusion dans laquelle j'essayais d'identifier les résultats les plus importants auxquels j'étais parvenu en étudiant cette recherche.

les mots clés:

Ahmed Okasha - linguistique - développement linguistique - sémantique - l'origine du langage.

Abstract

Study title: Study of the book A Theoretical Introduction to Linguistics by Mahmoud Okasha. This study aims at several sets of questions raised by the author in his introduction and answered in the content of the writing. This study necessitated following the descriptive approach using analysis and observation as two tools for conducting the study, and based on these questions We decided on the following plan: an introduction, two chapters, and a conclusion. The first chapter was devoted to the content of the book, while the second chapter dealt with the critical vision of the book, and finally the conclusion in which I tried to identify the most important results that I reached when studying this research.

key words:

Ahmed Okasha - linguistics - linguistic development - semantics - the origin of language.